العتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة البحوث والدراسات



# أقسام (حديث الآحاد) عِنْدَ الإِمَامِيَّةِ...

## دراسةٌ مقارنة بين المفاهيمِ والمقدماتِ والمتعلقاتِ..

بقلم
الدكتور مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١٤٣٦هـ
٢٠١٥م

اسم الكتاب: ....أقسام (حديث الآحاد) عِنْدَ الإِمَامِيَّةِ، دراسةٌ مقارنةٌ بين المفاهيمِ والمقدماتِ والمتعلقاتِ
الناشر: ...العتبة العلوية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية/ شعبة البحوث والدراسات
تأليف: .....................د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري
تصميم الغلاف: .....................................................أكرم طالب
الطبعة: ...............................الأولى، سنة ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م

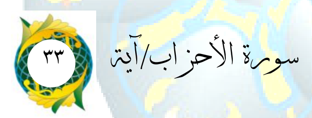


بسم الله الرحمن الرحيم



﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾

صدق الله العلي العظيم



٤

الدكتور مصطفى صالح الجعيفري

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

# الحديث الشريف

## عن النبي محمد صلى الله عليه وآله :

« إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض »[١].

## عن النبي محمد صلى الله عليه وآله :

« من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة »[٢].

## عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام :

« إعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية، فإنّ رواة العلم كثير ورعاته قليل »[٣].

## عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

«راوية لحديثنا يبث في الناس ويشدد في قلوب شيعتنا أفضل من ألف عابد»[٤]

## عن الإمام محمد المهدي المنتظر " عجل الله فرجه "

« وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله عليهم »[٥].

---

(١) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ٢٧ / ٣٤.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٥٢.

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٦١.

(٤) المجلسي، بحار الأنوار، ٢ / ١٤٥.

(٥) ينظر: وسائل الشيعة، ٢٧ / ١٤٠. وورد برواية اخرى: " وأنا حجة الله عليكم ".ينظر: بحار الأنوار، ٥٣ / ١٨١.

# الإهداء

إلى...

... سفينة النجاة...

إلى...

... مرساة الحياة...

إلى...

... المهاجر في الفلوات...

إلى...

... من نال اعلى مراتب الشهادات...

إلى...

... إمامي "ابي الاحرار" الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

..هذا الغيض من هذا الفيض..فإليه..اهدي باكورة جهدي المتواضع..

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ يوسف: ٨٨.

بقلم د. مصطفى صالح مهدي الجعيفري

١/١/٢٠١٥م

# شُكْرٌ وعِرفانٌ

انطلاق من قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ الرحمن: ٦٠، وامتثالا لسنة النبي ﷺ : ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﷻ )) الترمذي، سنن الترمذي، ٣ / ٢٢، وحديث الإمام السجاد عليه السلام :(( أشكركم لله ﷻ أشكركم للناس)) الحر العاملي، وسائل الشيعة، ١٦ / ٣١٠. وبعد أن انتهيت من دراستي هذه وجب عليَّ أن أشكر الله العلي القدير الذي مَنَّ علي برحمته لإتمام عملي ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ النساء: ٨٣.

ومن هنا يكون لزاما عليّ من باب إرجاع الفضل إلى أهله أن أتقدم بعظيم شكري، ووافر تقديري وامتناني، وخالص مودتي وعرفاني إلى إمامي علي ابن أبي طالب عليه السلام الذي كان السند والدافع لنجاحي دائماً، ولا أطيل فيه المقال فحسبه انه أمين الله، واخو رسوله ﷺ .

كما أود أن أتقدم بجزيل الشكر، واقف وبكل إكبار وإجلال وقفة ثناءٍ واحترام لكل من أسهم في إتمام هذا العمل، فلكل هؤلاء صادق شكري وعرفاني، فجزاهم الله تعالى عني خير جزاء المحسنين.

وأخيراً... فإن الله سبحانه وتعالى كان من وراء توفيقي وسدادي في هذا الجهد الذي غايته خدمة سنة نبيه العظيم، ولكل امريء ما نوى. وختاماً فإن قوله تعالى أحسن القول: ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يونس: ١٠.

## كشاف الرموز "فهرس الرموز، قائمة الرموز"

لقد عمد البحث إلى استخدام رموز ومختصرات وعلامات خلال العرض؛ لأغراض منها: الاختصار، وعدم إشغال ساحة الورقة، بالإضافة إلى استثمار زمن كتابة البحث. وهذه الرموز هي:

| ت | الرمز | معناه |
|---|---|---|
| ١- | تح | تحقيق |
| ٢- | ص | رقم الصفحة |
| ٣- | رض | رضي الله عنه |
| ٤- | ظ | ينظر |
| ٥- | ط | الطبعة |
| ٦- | ح | حديث |
| ٧- | م | ميلادي |
| ٨- | هـ | هجري |
| ٩- | م. ن[1] | المصدر نفسه، أو المرجع نفسه |
| ١٠- | د- ت | دون تاريخ |
| ١١- | ١ / ٢ | رقم الجزء/ رقم الصفحة |

(١) لا يقال: ( ن. م )، أي نفس المصدر، لان المتخصصين يرون ان النفس لا تكون الا للكائن الحي، فيقال: نفس الانسان، نفس الحيوان، اما بالنسبة إلى الجمادات فيقال، الكتاب نفسه، المقال نفسه، وليس نفس الكتاب، لانه لا نفس للكتاب؛ باعتباره جماد.

| -١٢ | ج | جزء |
|---|---|---|
| -١٣ | مج | مجلد |
| -١٤ | د | دكتور |
| -١٥ | ب- ط | بلا طبعة |
| -١٦ | تر | ترجمة |
| -١٧ | م. س | المرجع السابق |
| -١٨ | ( ) | توضيح أكثر لفهم النصّ |
| -١٩ | ← | يتبع |
| -٢٠ | أ. م. د | أستاذ مساعد دكتور |
| -٢١ | { } | إضافات الباحث |
| -٢٢ | عج | عجل الله تعالى فرجه |
| -٢٣ | ع | العدد |
| -٢٤ | بلا | بلا تاريخ |
| -٢٥ | نت | مستل من الانترنيت |
| -٢٦ | الخ | إلى آخره |
| -٢٧ | (( )) و " " | علامة اقتباس للحديث الشريف، ونصوص العلماء والباحثين |
| -٢٨ | ﴿ ﴾ | علامة اقتباس لنصوص القرآن العظيم |
| -٢٩ | [ ] | لحصر الزيادات على النصوص المنقولة من الكتب |
| -٣٠ | = | ينظر، أو يراجع |
| -٣١ | ت | توفي |
| -٣٢ | - - | جملة إعتراضية، وهي توضيح أكثر لفهم النصّ |


قائمة المحتويات

# قائمة المحتويات[١]


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| العنوان: « أقسام (حديث الآحاد) عِنْدَ الإِمَامِيَّة، دراسةٌ موازِنةٌ في المفهومِ والمقدِماتِ والمتعلقات» | |
| الآيـــــــــة.................................................. | ٣ |
| الحـــــــديث...................................................... | ٥ |
| الإهـــــــــداء................................................ | ٧ |
| الشكـــــــــــر......................................... | ٩ |


(١) ملاحظة/ قد تسمى قائمة المحتويات بـــ: ثبت الموضـوعات أو ثبـت المحتويـات أو فهـرس العناوين أو فهرس المحتويات، أو خطة البحـث، أو هيكليـة الاطروحـة أو فهرسـة الرسـالة، وكلها تنصب في قولبة الترادف المعنوي، على اعتبار العناوين تدل على المضامين التـي تكتنفهـا هذه الدراسة.

| | |
|---|---|
| كشاف الرموز........................ | ١١ |
| قائمة المحتويات........................................ | ١٣ |
| مقدمة الباحث............................................. | ١٩ |
| التمهيد | ٢٧ |
| - توطئة ............... | ٢٧ |
| - نشأة الحديث القوي....................... | ٢٩ |
| - العلاقة بين السنة والحديث......................... | ٣١ |
| - حدود علاقة السنة المطهرة بالقرآن الكريم...................... | ٣٤ |
| - المقارنة بين اقسام الخبر الواحد...................... | ٣٩ |
| - تعريف الحديث لغة واصطلاحا.......................... | ٣٩ |
| - أ-مفهوم الحديث لغة ................................ | ٣٩ |
| - ب- مفهوم الحديث في الاصطلاح............................ | ٤٥ |
| - معنى الشريف في اللغة والاصطلاح......... | ٤٦ |
| - تعريف الباحث للحديث | ٤٧ |
| - المقارنة بين اقسام الخبر الواحد...................... | ٥٠ |
| -المحور الأول - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (التعريف) | ٥٠ |
| أولا - تعريف " الحديث الصحيح " في الاصطلاح................. | ٥١ |
| ثانياً - تعريف " الحديث الموثق " في الاصطلاح........... | ٥١ |
| ثالثاً - تعريف " الحديث الحسن " في الاصطلاح................. | ٥٣ |

| | |
|---|---|
| رابعاً - تعريف " الحديث القوي " في الاصطلاح........ | ٥٤ |
| خامسا - تعريف " الحديث الضعيف " في الاصطلاح............ | ٥٤ |
| -المحور الثاني - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (الرتبة) | ٥٥ |
| -المحور الثالث - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (رجال السند) | ٧٥ |
| -المحور الرابع - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (عدد الروايات) | ٧٩ |
| -المحور الخامس - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (الأوصاف الدراياتية الثانوية للمصطلح) | ٨١ |
| -المحور السادس - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (فساد عقيدة بعض أسانيد تلك الأصول الخمسة) | ٨٣ |
| -المحور السابع - المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (التباين بين المصطلحات من جهة لحاظها سنداً ومتناً) | ٨٩ |
| -المحور الثامن- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (التمايز بين المصطلحات من جهة أوصاف علماء الجرح والتعديل أسانيدها) | ٩٣ |
| -المحور التاسع- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (الألفاظ المستعملة في كتب الفقه والأصول) | ٩٧ |
| -المحور العاشر- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (المرجحات والمعضدات) | ٩٩ |
| -المحور الحادي عشر- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (العموم | ١٠٣ |

| | |
|---|---|
| والخصوص) | |
| -المحور الثاني عشر- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (تقارب الأوصاف الدراياتية بعضها من بعض لدى محدثي الإمامية) | ١٠٥ |
| -المحور الثالث عشر- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (المصطلحات الثانوية التي تندرج تحت أقسام مصطلح الحديث ) | ١١١ |
| -المحور الرابع عشر- المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (أسبقية ظهور مصطلحات "أصول الحديث" بالتفاوت ) | ١١٣ |
| - مظان البحث........................................ | ١١٩ |




## بوتقة البحث وروافد العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وافضل الصلاة واتم التسليم، على اشرف الاولين والاخرين، خاتم الانبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، والموسوم من الله بالخلق العظيم: محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على اعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

أمَّا بعد:

فإن " الحديث الشريف " افضل العلوم بعد " القران العظيم "؛ لقيامه علىٰ دراسة ما أضيف إلىٰ النبي والأئمة المعصومين "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين" قولاً وفعلاً و تقريراً وصفةً، حتىٰ الحركات والسكنات واليقظة والنوم، مما حدا بها – علوم الحديث – ان تكون لوناً من الوان الفكر الإسلامي، واصلاً من اصوله التي لا تتجزأ عنه، خصوصا وأن الله "عزوجل" أمرنا أن نقف عليها - السنة المطهرة التي تدرسها علوم الحديث وقف دراية ورواية ورعاية –؛ لقوله تعالىٰ: " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا " [١]؛ ولقول الرسول الاعظم "صلىٰ الله عليه وآله": "لا قول إلاّ بعمل، ولا عمل إلاّ بنيّة، ولا قول ولا عمل ولا نيّة إلاّ بإصابة السنّة " [٢]؛ ولقول الامام علي " عليه السلام ": (( تزاوروا وتدارسوا الحديث ولا تتركوه يدرس )) [٣]؛ تاكيدن منهم في الوصول الىٰ " فَهْمٌ أتم وأكمل وأفضل " لما ورد عن النبي محمد "صلىٰ الله عليه وآله" والمعصومين "عليهم السلام"؛ لاستثماره في الوصول إلىٰ حياة يسودها مبدأ التكامل، والرقي الانساني.

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) الكليني، الكافي:١/ ٧٠.

(٣) المتقي الهندي، علي المتقي بن حسام الدين ( ت ٩٧٥ﻫ)، كنز العمال، ١٠ / ٣٠٤.

لذا يعد الحديث الشريف وعلومه هي من أجل العلوم قدراً، وأعلاها رتبة، وأعظمها مثوبة؛ لاهتمامها بدراسة السنة المطهرة: التي تعتبر السفر الخالد، والترياق المجرب، والبيرق الذي أنار الدرب للسالكين، وثان مصدر للإسلام العظيم بعد القرآن الكريم، وظله الذي يوسم به. مما يُشعِر انها تتوافر على ثروة موسوعية من النصوص الأخلاقية والعقائدية والفقهية ، مما حدا ان يكون الاشتغال فيها والتصنيف بها خير ما يشغل به الوقت،ومن أفضل ما يسعى إليه في العمر، واشرف ما يتحصل عليه ، فهو ارث المعصومين ومطلب الأتقياء والصالحين، وهذا هو عين ما دعا علماء المسلمين ان يهتموا بها منذ وقت مبكر جداً، حتى جعلوها في سلَّم أولَوِيَّاتهم، وأولوها رعاية ودراية في شتى عناوينها الأساسية والفرعية. فقد ذادوا عنها بفكرهم وأنفسهم وأموالهم، وحملوها وبلغوها بصدق وأمانة ، ودعوا إلى العناية بها وفهمها ورعايتها، والعناية برواياتها، ووضعوا القواعد للتعامل مع أسانيدها ومتونها، وكشفوا عن محتواها بعمق ودقة ، وبينوا غوامضها وأسرارها، ونقدوا متنها ومضمونها، وحاربوا البدع والضلالة، وجعلوا كتاب الله مقياسا لها ، وذلك لأنه محفوظ من التزييف والتحريف؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [1]؛

---

(١) الحجر: ٩.

وهدفهم من كل هذا، كي لا يندثر صيت الإسلام، ويبقىٰ متألقا في سماء الفكر والعقل والقلب والحضارة والتاريخ، فجزىٰ الله كل من سعىٰ وبذل وكان مدافعا عن الإسلام وأهله خير جزاء المحسنين من الآن وفي كل آن الىٰ قيام يوم الدين.

## سبب اختيار البحث:

سبب اختيار البحث: إنّ من أهم الدوافع التي أكدت رغبتي، وشجعتني علىٰ اختيار هذا الموضوع منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص.

**فالدافع العام**: تعلقي الكبير بالسنة المطهرة، وحبي العظيم لها، جعلني الله عزّ وجلّ من خدامها وأهلها علماً وعملاً. آمين.

**أما الدوافع الخاصة**: فتتمثل في عدة أمور منها: أنني لم أعثر حسب اطلاعي وبحثي المتواضع علىٰ تقصي متكامل يوفي قيمة هذا الموضوع، وصياغته صياغة مناسبة لتسهيل الإفادة منه، إضافة إلىٰ أهمية هذا البحث، وصلته الوثيقة العميقة بعلمين أساسيين مهمين من علوم الشريعة هما:

١ــ علم الفقه.

٢ــ علم العقيدة.

ومما شدّ على يد البحث في اختيار هذا الموضوع أيضا، انه يُعَدُّ جزء من مادة الحديث النبوي الشريف، التي تُدَرَّس لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الإسلامية ، فجاءت هذه الدراسة لتُسهم في بناء هذا الجزء المهم.

اضف الى ذلك ان أهمية البحث هنا تنبع من امرين: اولهما: ان هذا الموضوع يقوم على الحديث الشريف، والحديث يُعَدُّ مَعْلَم من معالم الفكر الاسلامي؛ باعتبار انه تفرد به من دون سائر الاديان السماوية - خصوصا من جهة ان الحديث الشريف شمولي لاحكام الحياة العامة -. فالخوض فيه يعد نعمة كبيرة لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية.

ثانيهما: إن الحديث الشريف له علاقة بالمجتمع من وجهتين، أحداهما: إن الحديث يمتاز بمحاكاته للواقع من جهة كونه وسيلة من وسائل كشف الحكم الشرعي للمكلف، إذ إنَّ هذا المصطلح تكون عليه مدار الكثير من الأحكامِ ، وبه يُعرف الحلال والحرام، والوجهة الأخرى: محاكاة الواقع له، باعتباره منهلاً رويّاً يستسقي منه علماء الأصول، والفقه، والعقائد، والفلسفة، والحديث، والتفسير، وعموم الباحثين. مما يستلزم

التروي في فهم الضوابط والمعايير اللازم توافرها في الحديث الشريف؛ كي يتقوم على اسس ومبادئ صحيحة، تضمن سلامة الشرح والفتوى والاعتقاد والتطبيق الذي يقوم على ذلك الحديث.

فيتضح جليًّاً ان للسنة المطهرة والتحري عنها أهمية لا تضاهيها أهمية في علم آخر، لا سيما وانها تَشغل حيزاً لا يُستهان به في الموروث الاسلامي، لذا لزم منا الاهتمام بها، والحفاظ عليها، خصوصا وانها تتعرض لتوظيف خاطئ من جهات متعددة من حيث المفاهيم والمصاديق والمعاني كما بيناه.

**وفكرة البحث** هي عرض أقسام أصول الحديث، وعقد مقارنة بين بعضها بعضا، من خلال المفاهيم والضوابط والمقدمات والمتعلقات الرئيسة والثانوية.

## أهداف البحث:

- المساهمة في بناء هذا الجزء المهم من مصطلحات علوم الحديث، باعتبار أن مادة الحديث الشريف تُدَرَّس لطلبة الدراسات العليا والمراحل الأولية في الجامعات الإسلامية ، فجاءت هذه الدراسة لتُسهم في بناء هذه الفائدة.
- تقديم مادة علمية محققة مجموعة في مرجع واحد، ليسهل على الباحثين الرجوع إليها والاستشهاد بها.

## تمنيات الباحث:

وفي الختام لايسعني إلا أن أقول. شكراً لله على ما يسّره لي في دراسة هذا البحث وإتمامه، فهذا جهدي المقل، وما هو إلا محاولة من الباحث للإدلاء بدلوه في هذا المعترك الخَضَمّ الصعب، فان حققت ما أبغي إليه، فذلك ما يُرجى ويُؤمَّل، وهو بعين الله وفضله ومَنِّه، وإنْ جانبني الصواب فهذا من نفسي وتقصيري، وهو مبلغ علمي ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾يوسف:٧٦؛ وهو حال أعمال البشر، فكل ابن آدم خطّاء، فلا ادعي لبحثي الكمال المطلق، وحسبي أني بذلت الجهد لإظهاره بالصورة اللائقة، وأعطيته جُلّ وقتي وتفكيري، فلم ابخل عليه بوقت أو عناء، والعذرُ عند كرام الناس مقبول، وما توفيقي إلا بالله الذي. ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾البقرة:٢٨٦.

أنا ما كتبتُ لكي امجد طاغيا *** حاشاك – يا قلم العلا – حاشاكا

يا رب، عطر لي حروفي بالرضا *** ما ضل من يسعى لنيل رضاكا

والله وليّ التوفيق وهو المستعان على سوء الازمان وقلة الاعوان

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ يونس:١٠.

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾هود: ٨٨.

الباحث

د.مصطفى صالح الجعيفري

١/١/٢٠١٥م

## التمهيد:

لقد عمد محدثوا الامامية الى تقسيم الحديث الشريف الوارد عن المعصومين: الى قسمين رئيسين –من حيث عدد رواة الحديث( اكثر رواة، اقل رواة) او من حيث اعتبار وصوله الينا– هما:

اولاً– الحديث المتواتر. وهو مارواه الجمع الغفير من الرواة الذين يستحيل تواطؤهم على الكذب.

ثانياً– الحديث الآحاد. وهو ما رواه الواحد او الاثنين او الاكثر من الرواة ما لم يصل الى حد التواتر.وهو اقسام

**فالخبر الواحد يقسم بعدد طرقة أو عدد رواته إلى:...**

١ – المشهور: هو ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة من طبقات السند ما لم يبلغ حد التواتر.وقد يكون مشهور بين أهل الحديث فقط أو بين

العلماء أو بين ألفقهاء أو بين النحاة أو عند العامة مثال حديث: "العجلة من الشيطان "، أخرجه الترمذي وحسنه.

٢- العزيز: هو أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند . مثال: حديث أنس وأبو هريرة أن الرسول ﷺ قال: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين ".

٣- الغريب: هو ما ينفرد بروايته راوٍ واحد في كل طبقه من طبقات السند أو بعضها. مثال: حديث " إنما الأعمال بالنيات "، تفرد به عمر.

ثم قسم العلماء (الحديث الآحاد) الى اربعة اقسام –بحسب قوته وضعفه الى مقبول ومرفوض على اساس التراتبية – هي:

١ -الحديث الصحيح( مقبول).

٢- الحديث الموثق( مقبول).

٣-الحديث الحسن( مقبول).

٤- الحديث الضعيف( مرفوض ).

وفيما بعد اضاف الآستر آبادي قسماً خامساً يلي الحديث الحسن اسماه ( الحديث القوي)، ليصبح اقسام مصطلح حديث الآحاد الرئيسة خماسية الاقسام، هي:

١ -الحديث الصحيح( مقبول).

٢ - الحديث الموثق( مقبول).

٣-الحديث الحسن( مقبول).

٤ -الحديث القوي( مقبول).

٥ -الحديث الضعيف( مرفوض).

**نشأة الحديث القوي.**

إن الحديث القوي كبداية، ولد على يد الفقهاء وصفاً ومعاييراً كما هو قول والد البهائي: «... [هو] المتعارف بين الفقهاء»[1]، اذ لم يكن معروفاً عند المُحَدِّثِين كما يقول صاحب النهاية من انه:((لم يشتهر القوي بين المُحَدِّثِين ولكنه استخدم في كلمات الفقهاء بمعنى الرواية"المعتبرة"مقابل الرواية الضعيفة))[2] فعندما نراجع كتب المتقدمين الفقهية، نجد صحة

(١) والد البهائي، الحسين بن عبد الصمد، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ٩٧.

(٢) الصدر، نهاية الدراية، ٢٦٤.

صدور هذا الكلام المتقدم بقول الشهيد الأول:((القـوي مـروي الإمـامي غير المذموم ولا الممدوح))[١]. هذا من جانب إثبات نشأته الأولىٰ في الميـدان الفقهي.

أما فيما يخص نشـأته في الميـدان الـدراياتي، فإننـا نجـد بدايـة ظهـوره الدراياتية كانت عبارة عن إشـارات واحـتمالات أثارهـا علـماء الدرايـة في القرن العاشر- بحسب دراستنا- علىٰ وجه التحديد.

إذ نال الحديث القوي حظوة تلميحته الدراياتية الأولىٰ علىٰ يد الشهيد الثاني *[٢]، بصيغة الوصف للحديث الموثق. كما يَحتمل البحث أن يكون أول من جعل الحديث القويِ قِبال الحديث الموثق كقسمٍ دراياتيٍّ خامسٍ- علىٰ ارض التصنيف والتطبيق- هو الميرداماد الاسترآبادي، إذ قال:((بل... هذا الاسم [الحديث القوي] بهذا القسم [أي أقسام الاصطلاح] أجدر، وهو به أحق؛ فلذلك آثرنا هذا الاصطلاح))[٣].

---

(١) الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين، ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة، ١/ ٤٨.

(٢) * وذلك عندما تحدث عن الحديث الموثق، والأوصاف المتعلقة به. واليك نص العبارة:((يُقـال للموثق: القوي أيضا؛ لقوة الظن بجانبـه، بسـبب توثيقـه)) الشـهيد الثـاني، الرعايـة في علـم الدراية، ٨٤. ويقرب من هذا، قول الداماد الناشئ عن اطلاعه:((وربـما، بـل كثـيرا مـا يطلـق القوي علىٰ الموثق)) الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ٧٢- ٧٣.

وبهذا قال أغلب من جاء بعدهم من المتأخرين: كالبهائي[١]، والكني[٢] وحسن الصدر[٣] ومن المعاصرين الغفاري بقوله: إن((تسمية الموثق قويا وإن كان صحيحا لغة، إلا أنه خلاف الاصطلاح؛ لأن ما اندرج في أحد العناوين المزبورة من الصحة والحسن والموثقية لا يسمى قويا، وإنما القوي في الاصطلاح يطلق على ما خرج عن الأقسام الثلاثة المزبورة ولم يدخل في الضعيف))[٤]

## العلاقة بين السنة والحديث:

لعله يدور في خاطر أي باحث متمرس تساؤل حول العلاقة بين الحديث والسنة ؟ هل بينهما علاقة تلازم، ترادف، اشتراك معنوي، ام علاقة تباين واختلاف ؟

في الحقيقة يوجد بين السنة والحديث علاقة عموم وخصوص، فكل سنة حديث، وليس كل حديث سنة، لذلك من يرى أو يقول أو يعتقد أن السنة هي الحديث أو العكس فإنما في ذلك نظر، ووقفة وتأمل[٥].

---

(١) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين، الحبل المتين "الوجيزة"، ٥.

(٢) ينظر: الكني، الملا علي، توضيح المقال في علم الرجال، ٢٤٦.

(٣) ينظر: الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٢٦٣ – ٢٦٦.

(٤) الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ٣١.

(٥) إن بعض الباحثين يطلقون لفظ ( السنة ) ويريدون به ( الحديث ) كما يطلقون لفظ ( الحديث ) ويريدون به ( السنة ) فهم يعدونها من المشتركات المعنوية، أي لافرق بينهما، فهما مترادفان

والذي يظهر للبحث أن السنة اعم من الحديث، والحديث اخص من السنة؛ لان الحديث – يمكن أن نقول انه – اسم جنس يطلق على جميع ما اصطلح عليه العلماء وأهل الفن في مقام الحديث الشريف وعلومه، وهذه الاصطلاحات هي بنظر البعض مصطلحات ثبت بطلانها؛ لكذب أو تلفيق أو تحريف، ومع ذلك هم يسمونه حديثا ؟

فاذا ثبت انه مكذوب كيف يسيغ لهم ان يسمونه حديثا ؟ وذلك قولهم: الحديث الموضوع، الحديث المكذوب، الحديث المحرف، الحديث المصحف.

---

معنويا لا لفظيا. واستعمالهما يكون بحاكمية السياق ليس الا. وهذا فيه نظر؛ لان الحديث – في الحقيقة – أعم من السنة،والسنة أخص من الحديث؛ لان الحديث فيه المعتبر والمقبول كما فيه الضعيف والمردود. بينما السنة ليست كذلك. وهذه كلها مصطلحات تتعلق بالحديث وليست بالسنة.

كما ان الحديث الضعيف والموضوع لا يؤخذ منه سنة، اضف الى ذلك انه ليس كل حديث صحيح يؤخذ منه سنة نبوية حيث أن هناك الناسخ والمنسوخ ، فالمنسوخ ليس من السنة بالنسبة لنا وإن كان كذلك قبل نسخه.. وهكذا.

في حين لا يقول أهل العلم من الفقهاء والأصوليين والمحدثين – على نحو الشياع والشهرة –: هذه السنة المكذوبة، أو هذه السنة المحرفة، أو السنة المصحفة أو السنة الضعيفة، وانما السنة هو ما تسالم عليه علماء المسلمين من انه وارد وثابت ويفيد العلم انه صدر عن المعصومين عليهم السلام.

**لذلك كل مصطلحات الحديث إنما ينظر لها بلحاظين:**

الأول: إذا تسالم على صحتها في رجوعها للنبي وآله "صلوات الله عليهم أجمعين" من جهة الإثبات أو النفي، القبول أو الرفض للموضوع أو الغرض الذي يحمله ذلك النص، فهو حين إذٍ يسمى: " سنة ".

الثاني: إذا كان يدور الحديث في دائرة الشك، أو لم يعقل أو يفهم أو ثبت بطلانه عند قوم، ولم يثبت بطلانه عند قوم آخرين فالأولى له أن يبقى على مسماه وهو: " الحديث "، ويرد إلى قائله، مع احتمال أن يكون سنة أو لا يكون.

**وفي الخلاصة نقول:** أن "الحديث" فيه المعتبر والمقبول كما فيه الضعيف والمردود. بينما السنة ليست كذلك. وهذه كلها مصطلحات تتعلق بالحديث وليست بالسنة، و أن الحديث الضعيف والموضوع لا يؤخذ منه

سنة[١].كما أن ليس كل حديث صحيح يؤخذ منه سنة نبوية حيث أن هناك الناسخ والمنسوخ ، فالمنسوخ ليس من السنة بالنسبة لنا وإن كان كذلك قبل نسخه.. وهكذا. والخلاصة: الحديث هو المادة التي تؤخذ منها السنة.

## حدود علاقة السنة المطهرة بالقران الكريم

ان حدود علاقة السنة المطهرة بالقران الكريم أو قل الوظيفة العملية للحديث الشريف علاقة خادم، فقد يقول بعض إن اهتمام العلماء بالحديث الشريف وعلومه إنما هو متأتٍّ من القيمة المعنوية للحديث الشريف، إذ إن لعامله الأجر الكبير، والثواب الوفير، لكن الحقيقة ليس هذا هو الأمر بعينه – وان كان لا يخلو من صحة وإصابة – وانما اهمية الحديث الشريف انما تقومت لان له وظيفة عملية تجاه الشريعة الإسلامية يجب ان يقوم بها، فالحديث الشريف المتمثل بالسنة المطهرة [٢] يقوم على محاور أربعة هي نفسها محاور القرآن العظيم كما هو مبين في الجدول البياني أدناه:

---

(١) فالسنة –من جهة مقابلتها بالحديث الشريف– هي خلاصة ما تسالم عليه علماء الحديث المتمرسين المتمكنين المتفقهين من صحة الاحاديث.

(٢) ينظر الفرق بين الحديث والسنة في مقدمة البحث.

| | محاور القرآن العظيم | محاور السنة المطهرة |
|---|---|---|
| ١ | آيات الأحكام | أحاديث الأحكام |
| ٢ | آيات العقيدة | أحاديث العقيدة |
| ٣ | آيات الأخلاق | أحاديث الأخلاق |
| ٤ | آيات عامة | أحاديث عامة |

فالعلماء يرون أن الوظيفة العملية للحديث الشريف إنما يقع دورها تجاه خدمة الشريعة الإسلامية *[1] السمحاء عموما، فهي المعمول وهو العامل، وهي المفعول وهو الفاعل. وهذه الوظيفة العملية للحديث الشريف تنطوي تحت مهام ثلاث:

١ – وظيفة بيانيـــــة: إذ اخذ الحديث الشريف على عاتقه بيان وتوضيح وتفسير آيات القران والسنة بكل محاورها. فالحديث الشريف بين

(١)* الشريعة الإسلامية هي مجموع: أ- العلوم العملية الفقهية التي تسمى "بعلم الفروع"، ب- العلوم العلمية العقائدية التي تسمى "بعلم الأصول"، ج- العلوم التهذيبية الأخلاقية التي تسمى "بعلم الأخلاق". وعلى مستويي الدليلين الأصليين: القرآن والسنة، إذ كلا القران والسنة فيهما: " فقه وعقيدة وأخلاق "، ومجموعهما يكون الشرع الإسلامي.

ألفاظ القران العظيم ، وفصل مجملاته، وقيد مطلقاته، وخصص عمومياته، واحكم متشابهاته.

٢- وظيفة تأكيدية: إذ اخذ الحديث الشريف على عاتقه تأكيد آيات القران والسنة بمحاورها عموما.

٣- وظيفة تأسيسية: إذ اخذ الحديث الشريف على عاتقه تأسيس الأحكام الشرعية التي سكت عنها القرآن العظيم(١).

---

(١) فيه نظر؛ لان المعصوم يقول ما من حكم إلا وهو موجود في القران. نعم بعض الأخبار تقول: ما من حكم إلا وهو موجود في القران والسنة. فهنا لا إشكال، إلا أن النظر واقع في الأول. وما يرى أن السنة التأسيسية هي الأحكام التي أصدرتها السنة بمعزل عن القران بأمر من السماء، سواء كانت تلك التشريعات السنوية في مقام الأحكام الوضعية أو التكليفية مثل السنة الشريفة المثبتة لمانعية قتل الوارث مورثه، من ميراثه، أو لسببية الشركة للشفعة، أو استحباب الأذان للصلاة، أو كراهة الدخول في سوم المؤمن، أو تحريم لبس الحرير للرجال ، او وجوب نفقة الوالدين على.ونحو ذلك كحديث:لا يجمع بين المرأة وعمّتها، ولا بين المرأة وخالتها. فالسنة مصدر تشريعي مستقل، وكذلك كالصلاة إلى بيت المقدس من دون وجود نص قراني، بل على العكس جاء القران لينسخ سنة الصلاة إلى بيت المقدس نحو الكعبة المشرفة هو وجود سنة تاسيسية قد سكت القران عنها مثل الامر الذي صدر بالتوجه إلى بيت المقدس في الصلاة قبل نسخ هذه القبلة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ... ﴾ البقرة،١٤٣، فالاية تبين ان القبلة الأولى كانت بوحي من الله "عزوجل"، ولكنه غير متلو، ثم نزل الوحي المتلو يغير هذه القبلة، قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة،١٤٤

فهنا يتبين أن الحديث الشريف يتنوع في وظائفه فهو مبين القران والسنة، وهو مؤكد للقران والسنة، وهو مؤسس للأحكام المسكوت عنها في الشريعة الإسلامية السمحاء.

---

ولعل بيان هذا المعنى يتضح في شأن نسخ استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة، إذ يحتمل أنَّ المسلمين في مكة كانوا يتوجهون إلى الكعبة منذ أن فرضت الصلاة- وليس في هذا نص قرآني - ، والمسلمون بعد الهجرة أمروا أن يتوجهوا إلى بيت المقدس بأمر إلهي للرسول ﷺ ، ومدة التوجه لبيت المقدس: سبعة عشر أو ثمانية عشر شهرا، وهو أمر غير قرآني أيضاً أي أمر من السنة المطهرة ، ثم جاء الأمر القرآني الأخير: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ البقرة،١٤٤. وَمَثَلُهُ تحول القبلة من المسجد الأقصى- إلى الكعبة. والغرض من ذلك هو قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ البقرة،١٤٣. وكذلك من الامور التي جاءت السنة لتؤسس وتبني حكما شرعياً سكت القرآن الكريم عن ذكره وتأسيسه كحرمة لبس الحرير على الرجال، واستحباب الأذان في الصلاة الواجبة، وعدم زواج الرجل من خالة او عمت زوجته الا بإذنها. وكذلك: دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر وهو بدليل ما ورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: وضع رسول الله ﷺ دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر ، فقال له رجل: وضع رسول الله ﷺ من غير أن يكون جاء فيه شيء ؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه ". الكليني، الكافي، ١ / ٢٦٧.

وكذلك اشير إلى مسالة ان السنة هي اصلا شرح للقران، وترجمان لسيرة المعصوم، بمعنى: انالحديث هو شرح للقران وتوضيح في الاعم الاغلب، في حين كان بفعل الزمن وبفعل تجدد اللغة العربية ان اصبح لشرح الحديث شرح وهو ما يعرف اليوم بتفسير الحديث أو شرح الحديث. لذلك قناعتي الشخصية ان القران لا يفسره الا كلام المعصوم لان السنة جاءت توضيحية أي شارحة ومبينة لايات القران الكريم في الاعم الاغلب؛ ولانهم صنو القران، ولانهم لاينطقون ولا يفعلون ولاينهجون الا القرآن العظيم، وليس اللغة وغيرها فانتبه.

وما يؤيد ذلك ما ورد عن محمد بن الحسن الخوارزمي قال سمعت علي بن المديني يقول قال عبد الرحمن بن مهدي الرجل إلى الحديث أحوج منه إلى الأكل والشرب وقال الحديث تفسير القرآن. [١]

---

(١) الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، الكفاية في علم الرواية، ٣١.

# المقارنة بين اقسام الخبر الواحد

قبل البدئ بالمقارنة بين اقسام المصطلح الحديثي، نعرج على تعريف الحديث من جهة اللغة والاصطلاح.

## تعريف "الحديث" لغةً واصطلاحاً

**أ-مفهوم الحديث في اللغة:**

- الحديث: لغةً – أو من جهة الاعتبار اللفظي كما يقولون-: اسم مفعول من مادة ( ح د ث )، على وزن ( فعيل ) كـ: ( حبيب ) و ( جريح )

بمعنى محبوب ومجروح، واسم الفاعل منه حادث. والحديث صفة مشبهة مشتقة من الفعل " حَدَّثَ "، يحدث، تحديثاً.

- والحديث: لغةً: اسم جنس يطلق على القليل والكثير منه، والجمع "أحاديث" وهو جمع تكسير على غير قياس[1].
- وقيل: لَمَّا أحاديثُ النَّبِيّ، ﷺ فلا يكونُ واحدُهَا إلاّ حَديثاً[2].
- وورد في حديث فاطمة "عليها السلام": " أَنَّهَا جَاءَتْ إِلى النَّبِيّ ﷺ فوَجَدَتْ عندَهُ حُدَّاثاً " أي جَمَاعَةً يَتَحَدَّثُون، وهو جَمْعٌ على غيرِ قياس، حَمْلاً على نَظيرِه، نحو سامِرٍ وسُمَّارٍ، فإنّ السُّمَّارَ المُحَدِّثُونَ[3].

**وللحديث عدة معانٍ:**

١- **" الحديث "، بمعنى: "الكلام"**[1]، فالحديث لغة: ما يرادف الكلام؛ وذلك "لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا"[2]، وهو يستعمل في قليل الكلام

---

(١) ينظر بتصرف: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ٣ / ١٩٢.

(٣) الزبيدي، تاج العروس، ٣ / ١٩٣.

وكثيره، وجمعه أحاديث[٣]، و يقال: الحَديثُ: ما يُحَدِّثُ به المُحَدِّثُ تَحْديثاً، وقد حَدَّثَهُ الحَديثَ، وحَدَّثَهُ به[٤]. وهو كل ما يصدر عن الإنسان، ويتم نقله بواسطة الصوت أو الكتابة. ومما يؤيد أن الحديث بمعنى الكلام هو قوله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾[٥]، بمعنى: أحسن الكلام، وقوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾[٦]، بمعنى: أي كلام بعده يؤمنون؟ وكل كلام يبلغ الإنسان من جهة السمع أو الوحي، في يقظته أو منامه، يقال له: حديث[٧].

---

(١) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: الجوهري، الصحاح، ١ / ٢٧٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣١، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩١. الطريحي، مجمع البحرين، ١ / ٤٦٩.

(٢) الطريحي، مجمع البحرين، ٢ / ٢٤٦.

(١) ينظر: الرازي، محمد، مختار الصحاح، ٧٤؛ العسكري، الفروق اللغوية،٢١١؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط،،١/ ١٦٤؛ الطريحي، مجمع البحرين،١/ ٤٦٩؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،١/ ١٦٠.

(٤)ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٩١.

(٥)الزمر،٢٣.

(٦) المرسلات،٥٠.

(٧) ينظر: الراغب الأصفهاني، المفردات،١٢٤؛ الفيومي، أحمد (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير،١٢٤.

٢- **"الحديث"، يعني: "الجديد"**[١]، أي نقيض القديم[٢] وضد القديم [٣]؛ وذلك لتجدده وحدوثه شيئا فشيئا[٤]، إذن فالحديث لغة: يطلق على: الجديد، ضد القديم. ومنه حَدِيثُ رسول الله ﷺ وهو حَدِيْثُ عَهْدٍ بالإسلام، أي قريب عهد بالإسلام [٥]. ويقال: اشتريت ثوبا حديثا، واقتنيت مركبا حديثا، أي: مركبا جديدا. ويقال: الحديثُ: الجديدُ من الأَشياء [٦].

---

(١) ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: الجوهري، الصحاح، ١ / ٢٧٨. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣، ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٨٩.

(٢)الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣١. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ٣/ ١٨٩.

(٣) ❊ وقيل الحديث ضد القديم، فلفظ الحديث يفيد من جهة العادة حدوثه عن قرب، ولذلك يقال: إن هذا الشيء حديث، وليس بعتيق فيجعلون الحديث ضد العتيق الذي طال زمان وجوده، ويقال: في الكلام إنه حديث؛ لأنه يحدث حالا بعد حال على الأسماع. ينظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسين ( ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب، ١٥ / ٧٧، وينظر: الغفاري، علي، دراسات في علم الدراية، ١١.

(٤) الطريحي، مجمع البحرين، ١ / ٤٦٩. ينظر: الرازي،، محمد بن عمر بن الحسين ( ت٦٠٦هــ)، ت٦٠٦هــ)، مفاتيح الغيب، ١٥ / ٧٧، وينظر: الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ١١.

(٥) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤.

(٦)ينظر: الفراهيدي، العين، ٣/ ١٧٧. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣.

توضيح / إن الحديث: يُطلق على كل كلام يُتحدث ويُخبر به، قال تعالى: ﴿اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النبي إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[2].

٣- **"الحديث"، يعني "الخبر"**[3]، فهو مرادف له[4]، [فهو] يأتي على القليل القليل والكثير [منه]- فهو يطلق على القليل من الحديث والكثير منه-

---

(٢) النساء،٨٧. وينظر: تفسيرها: الطوسي، التبيان،٣/ ٢٨٠؛ الطبرسي، مجمع البيان،٣/ ١٤٩

(٣) التحريم،٣. ينظر: تفسيرها: الطوسي، التبيان،١/ ٤٦-٤٧؛ الزمخشري( ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،٤/ ١٢٦-١٢٧.

(٣) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢ / ١٣٣، ينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

(٧) الحديث مرادف للخبر، فهما بمعنى واحد، وهو ما صدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير، وما حديث المعصوم إلا الخبر المرفوع إليه (ينظر: الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية،٤٩؛ البهائي، الوجيزة،٢٠.)، يدل على ذلك ما رواه زرارة بن أعين ما رواه زرارة بن أعين، قال: سألت الإمام الباقر٧فقلت: جُعلت فداك يأتي عنكم الخبران أو الحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ؟ فقال: "يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر"

، ويُجمع على أحاديث على غير قياس[1]. ولعل ما يؤيد ويقرب كون الحديث بمعنى الخبر هو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾[2]،وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾[3].

٤ - **"الحديث"، يعني: " ما يُتَحَدَّثُ به ويُنقل"**[4]. فقد عرَّج صاحب "المصباح المنير" على هذا الموضوع، مشيراً إلى أن الحديث هو لغة ما يُتحدث به وينقل، واليك نص العبارة: " والحديثُ: ما يُتَحَدَّثُ به ويُنقل، ومنه حَدِيثُ رسول الله وهو حَدِيثُ عَهْدٍ بالإسلام، أي قريب عهد بالإسلام"[5].

---

الأحسائي، ابن أبي جمهور، محمد بن علي بن إبراهيم ( ت ٨٨٠هـ )، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية،٤/ ١٣٣؛ وينظر: المجلسي، البحار،٢/ ٢٤٥. فالراوي يُعبّر عن ما صدر من المعصومين بالخبر أو الحديث، والإمام يقرّه على ذلك ويجيبه على سؤاله من دون تعليق، وهذا يدل على الترادف بين الخبر والحديث.

(١) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١ / ٢٧٨، وينظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٣ / ١٩١.

(٢) النازعات،١٥.

(٣) الغاشية،١.

(٤) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ١ / ١٢٤.

(٥) الفيومي، المصباح المنير، ١ / ١٢٤.

## ب- مفهوم الحديث في الاصطلاح:

ومما تقدم في الدراسة اللغوية لمفردة "الحديث" يظهر أن معنى "الحديث"*(١) في الاصطلاح لا يبتعد كثيراً عن معناه اللغوي، فهو مشتق منه، وقريب إليه.

- فـ"الحديث"عند الشهيد الثاني، يعني: "ما جاء عن المعصوم من النبي و الإمام "(٢).
- و"الحديث" عند الشيخ البهائي، يعني: " كلام يحكي قول المعصوم أو فعله أو تقريره...و لو قيل الحديث قول المعصوم عليه السلام أو حكاية قوله أو فعله أو

(١) * الفرق بين السنة والحديث: إن بعض الباحثين يطلقون لفظ ( السنة ) ويريدون به (الحديث) كما يطلقون لفظ ( الحديث ) ويريدون به ( السنة ) فهم يعدونها من المشتركات المعنوية، وهذا فيه نظر؛ لان الحديث- في الحقيقة- أعم من السنة،والسنة أخص من الحديث كما أراه.

فالحديث فيه المعتبر والمقبول كما فيه الضعيف والمردود. بينما السنة ليست كذلك. وهذه كلها مصطلحات تتعلق بالحديث وليست بالسنة.

فالحديث الضعيف والموضوع لا يؤخذ منه سنة. كما أن ليس كل حديث صحيح يؤخذ منه سنة نبوية حيث أن هناك الناسخ والمنسوخ، فالمنسوخ ليس من السنة بالنسبة لنا وإن كان كذلك قبل نسخه.. وهكذا والخلاصة: الحديث هو المادة التي تؤخذ منها السنة.

(٢) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٥٠.

تقريره لم يكن بعيداً؛ أما نفس الفعل و التقرير فيطلق عليهما السنة لا الحديث"[١].

- و"الحديث" عند المامقاني: "هو ما يحكي قول المعصوم عليه السلام أو فعله أو تقريره"[٢].

## معنى " الشريف" في اللغة والاصطلاح:

الشريف: لغة، مأخوذ من جذر ومادة الفعل شَرُف يشرف شرفاً وشُرّفه وشَرّفه وشرافه فهو شريف، والجمع أشراف والشرف: مصدر الشريف من الناس، والمشروف: المفصول. والشرف هو: الحسب والمجد، ، عن ابن جني: شرفته أشرفه شرفاً، أي: غلبته بالشرف فهو مشروف وفلان أشرف منه، والشرفة: أعلى الشيء، والشرف كالشرفة، والجمع أشراف، وجبل مشرف: عالٍ، والشرف من الأرض ما شارف لك، وأشرفتُ عليه: اطلعت عليه من فوق[٣]، والشريف في الاصطلاح يعني العظيم وهو متنزل من المعنى اللغوي، وماخوذ عنه.

---

(١) البهائي، الوجيزة في علم الدراية، ٢.

(٢) المامقاني، عبد الله ( ت ١٣٥١هـ )، مقباس الهداية في علم الدراية، ١/ ٥٧.

(٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١ / ١٦٩-١٧٥.

## تعريف الباحث للحديث:

أما الحديث بحسب ما أراه عند الإمامية، يعني: "الكلام الذي حكاه الرواة واخبرونا به عن: قول، وفعل، وتقرير المعصوم عليه السلام *[1] - حتى الحركات، والسكنات في اليقظة والنوم -، قبل البلوغ وبعده ".

(١) *العصمة: صفة عند الإمامية تطلق على النبي محمد وآل بيته الطاهرين عليهم السلام، وهو قيد في التعريف خرج به حديث من لا يتصف بالعصمة كحديث الصحابة والتابعين، فان حديثهم ليس من السنة وإنما هي بمثابة الاجتهاد المتوقف عليهم فانتبه. فالحديث الشريف هو المأخوذ بنقل الرواة عن مصادر التشريع وينابيعه الأساسية، وهما النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومون عليهم السلام لأنهم الامتداد الطبيعي للنبوة، وهم المعصومون المطهرون عن الذنب والخطأ، بنص القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾ الأحزاب،٣٣؛ ينظر تفسيرها: الطوسي، التبيان،٨/ ٣٣٦؛ الطبرسي، مجمع البيان،٨/ ١٥٣.فالآية الكريمة تُخبر أن العصمة هي القاسم المشترك الجامع بين النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام وهي ملكة أو درجة عالية من السلوكية التي لا يمكن أن يخالطها الخطأ والنسيان، ولا يمكن أن يرقى إليها سوى نفر مخصوص من البشر، فالإمامة والعصمة صفتان خص الله تعالى بهما طائفة معينة من أهل البيت:ولأن الإمامة رئاسة دينية وزعامة إلهية، ونيابة عن الرسول صلى الله عليه وآله في أداء وظائفه في أمور الدين والدنيا، فالإمام يجب أن يكون معصوما كالنبي صلى الله عليه وآله ينظر: المرتضى، علي بن الحسين (ت: ٤٣٦ هــ)، الشافي في الإمامة،١/ ٥؛ الحلي، العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر (ت: ٧٢٦ هــ)، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد،٤٩٢؛والمظفر محمد حسن، دلائل الصدق،٤/ ٢١٧و٢٣٧. ينظر بتصرف:عادل

ومن بعد هذا نقول: لقد تبنى علماء المسلمين، ترسيخ مجموعة من المفاهيم، وتحويلها إلى مسلمات لا سبيل إلى تجاهلها، وذلك من خلال تثوير العلوم الكامنة في بطون أمهات الكتب، عبر كشف سبر أغوارها، وأصول أسرارها؛ لغرض الانتفاع منها في ميادين الحياة النظرية والتطبيقية.

وقد كان من ابرز العناوين التي نلمسها من نتائج تلك الثقافة هو توليد مصطلح أقسام الحديث الخماسية المعروفة عند المتخصصين بـــــــــــ( اقسام حديث الآحاد)، أو قل:(اقسام مصطلح الحديث)، أو (اقسام أصول*[1] الحديث) والذي يتكون من: [ الحديث الصحيح، والحديث الحسن، والحديث الموثق،، والحديث القوي،

---

زامل عبد الحسين الزريجاوي،قواعد علم الحديث عند أئمة هل البيت عليهم السلام ،أطروحة دكتوراه،الفصل الأول، ٨-١٢.

(١) *هنا لا نريد بـ(الاصول )جمع كلمة( اصل)، وهو ما يقابل( الكتاب) في علوم الحديث، اذ انهما مصطلحان من مصطلحات علوم الحديث، وانما نريد بالاصول ذلك المصطلح الذي يقابل الفروع في علوم الحديث، اذ ان الحديث الاحاد ينقسم الى اقسام واصول رئيسة، هي ( الصحيح، والموثق، الحسن، القوي، الضعيف)، كما ينقسم الى مصطلحات فرعية تنطوي تحت هذه الاقسام والاصول الخمسة، وان هذه الروع تستند الى هذه الاصول، وتبتني عليها، مثل: ( الحديث المعنعن، المرسل، المعلق، المعضل، وغيرها الكثير.

والحديث الضعيف ]، والذي يعتبر اساس أقسام الخبر الواحد من السنة النبوية التي اهتم بها المسلمون منذ وقت مبكر جداً، حتى جعلوها في سلَّم أولَوِيَّاتهم؛ لأنها تُعد السفر الخالد، والترياق المجرب، والمقال الذي ناسب كل مقام، والبيرق الذي أنار الدرب للسالكين بعد القرآن الكريم، مما جعلها – السنة – توسم بظل القرآن، وتحظى بالمرتبة الثانية بعده من جهة التشريع، فهي تعد من أغنى المصادر بعد القرآن الكريم؛ لتوافرها على ثروة موسوعية من النصوص الأخلاقية والعقائدية والتشريعية ، التي استغرقت في بيان الحكم الشرعي وتفصيله.

وكيفما كان فاننا عندما نتمعن في دراسات علماء الإماميَّة، – خصوصاً الدراسات الدراياتية –، نجد من الممكن أن نقف على اربعة عشر موردا من موارد الاختلاف والافتراق بين اقسام مصطلح " اصول الحديث "الذي يتكون من الحديث الصحيح، والحديث الموثق، والحديث الحسن، والحديث القوي، والحديث الضعيف، وهذا ما سوف يتضح بعون الله "تعالى" من خلال العرض التالي:-

# المقارنة بين اقسام الخبر الواحد

## المحور الأول

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (التعريف)

يتضح كل من يخوض في عباب مصطلحات علم الدراية وجود الاختلاف بين تعاريف أقسام (حديث الآحاد)، فقد عرفوها علماءُ الدراية، وأفاضوا في ذلك. وهذا يتضح من خلال ذكر تعريف تلك المصطلحات الحديثية من خلال النقاط التالية:

## أولا - تعريف " الحديث الصحيح " في الاصطلاح

الصحيح إصطلاحاً: لقد عرفه الشهيد الثاني بأنه: « ما اتصل سنده إلى المعصوم بنقل العدل الإمامي عن مثله في جميع الطبقات وإن اعتراه شذوذ. »[1] وعرفه أيضاً نجله الشيخ حسن صاحب المعالم بانه: « متصل السند بلا علة إلى المعصوم "عليه السلام" برواية العدل الضابط عن مثله في جميع المراتب»[2].

## ثانياً - تعريف " الحديث الموثق " في الاصطلاح

لقد شهد علم الحديث وعلى وجه التحديد علم الدراية عند الإماميَّة، حقبةً فريدةً، تجسدت بظهور وليد جديد سُمِّيَ بـ: " الحديث الموثق " والذي راح يترعرع بين يدي العلماء حتى يَفَعَ، وأصبح مصطلحاً ناضجاً له صداه، وقد عرفه العلماء كما ياتي:

---

(١) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ٧٧.

(٢) الشيخ حسن، الحسن بن زين الدين، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، ١٢

**فقد** عرفه الشهيد الأول بأنه: « ما رواه من نص علىٰ توثيقه مع فساد عقيدته »[١] ، وعرفه الشهيد الثاني بأنه: « ما دخل في طريقه من نص الأصحاب علىٰ توثيقه ، مع فساد عقيدته، ولم يشتمل باقيه علىٰ ضعف »[٢]، وعرفه ابن الشهيد الثاني بأنه: « ما دخل في طريقه من ليس بإمامي ، لكنه منصوص علىٰ توثيقه بين الأصحاب ، ولم يشتمل باقي الطريق علىٰ ضعف من جهة أخرىٰ »[٣]، وعرفه البهائي بأنه: « سلسلة المسند أما غير الإماميين كلا أو بعضا مع تعديل الكل »[٤]، وعرفه العلامة الحلي بأنه: « ما كان بعض رواته من غير الامامية كالفطحية والواقفية وغيرهم إلا أن الأصحاب شهدوا بالتوقيف له »[٥]، وعرفه المحقق الكركي بأنه: « ما رواه العدل الغير المرضي في دينه المأمون تعمد الكذب ، أو كان في الطريق من هو كذلك »[٦].

وكان الأنسب من كل هذه هو تعريف الشهيد الثاني؛ لأنه قد جعله جامعاً مانعاً وهو قوله: « هو ما دخل في طريقه من نص الأصحاب علىٰ توثيقه ،

---

(١) الشهيد الاول، محمد بن مكي العاملي، ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة، ١ / ٤٨.

(٢) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٨٤.

(٣) الشيخ حسن، معالم الدين وملاذ المجتهدين،٢١٦.

(٤) البهائي، محمد بن الحسين، الحبل المتين " الوجيزة "، ٥.

(٥) العلامة الحي، الحسن بن يوسف، منتهىٰ المطلب، ١ / ٣.

(٦) الكركي، علي بن الحسين، رسائل الكركي، ٣ / ٤٣.

مع فساد عقيدته، ولم يشتمل باقيه على ضعف. »[١] بلحاظ السند فقط *[٢].
وعلى ذلك سار كل المتأخرين من الإماميَّة [٣].

## ثالثاً - تعريف "الحديث الحسن" في الاصطلاح

**لقد عرَّف علماء الدراية الحديث الحسن بأنه: (( ما اتصل سنده إلى المعصوم " عليه السلام " بإمامي ممدوحٍ مدحا مقبولا، معتدا به غير معارض بذم من غير نص على عدالته))** [٤].

---

(١) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٨٤.

(٢) * لانَّ الذي يبدو البحث أن الموثق نتيجةٌ بحد ذاته؛ باعتبار علم الدراية يَدْرُسُ الحديث الموثـق دراسة متنيةً وسنديةً معاً. فالحديث الذي يَرِدُ فيه راوٍ فاسـد العقيـدة لا أسـمِّيه اولاً وبالـذات حديثاً موثقاً قبل التفحص، بل يبقى عنوانه حديثاً، مـن دون تقييـد بـأيٍّ مصـطلح، إذا لم يمـر بمراحل تمحيص المتن والسند سويةً. وللتقريب نشبهه بمثل ماء البحر - الذي يُعَدّ غير صالح للشرب - يسمى ماءً قبل التصفية، إلا أن بعد دخولـه عدَّة فلاتـر، يسـمى مـاءً نقيـاً صـالحاً للشرب - علة التقييد بالنقاوة هنا هي وحدة المعالجة -. ولأجل ما تقدم لم يصح أن يُسمى ماءُ البحرِ قبل دخوله التمحيص ماءً صالحاً للشرب. وعلى هذا فالحديث الموثق هو نتيجـةً للفـراغ من صحة دراسة المتن والسند في الآن نفسه. نعم المشهور هو أن الحديث الموثق يمتاز من جهـة السند. خصوصاً اذاما عرفنا أن كل مصطلح يعرف من جهة السند في الأعم الأغلب.

(٣) ينظر: الشيخ حسن، الحسن بن زين الدين، معالم الـدين ومـلاذ المجتهـدين، ٢١٦، والبهـائي، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي، الحبل المتين "الوجيزة"، ٥.

(٤) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٥ / هامش ٢٦٠، وينظر: الميرداماد، محمد محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

## رابعاً - تعريف " الحديث القوي " في الاصطلاح

لقد عرَّف علماء الدراية الحديث القوي بأنه: « مروي الإمامي في جميع الطبقات الداخل في طريقه - ولو في طبقة ما - من ليس بممدوح ولا مذموم ، مع سلامته عن فساد العقيدة »[1].

وعرفه صاحب النهاية بأنه: « ما لو كانت سلسلة السند إماميين مسكوتا عن مدحهم وذمهم - كذلك - كلا أو بعضا ولو واحدا ، مع تعديل البقية ، فقوي في الاصطلاح ، لقوة الظن فيه»[2].

## خامسا - تعريف " الحديث الضعيف " في الاصطلاح

لقد عرَّف علماء الدراية الحديث الضعيف بأنه ما اشتمل « طريقه على: مجروح بالفسق ، أو بالكذب ، أو بالحكم عليه بالجهالة ، أو بأنه وضاع ، أو بشيء من أشباه ذلك» [3] أو قل: الحديث الضعيف: " كل حديث لم تجتمع فيه شروط الحديث الصحيح والموثق والحسن والقوي فهو حديث ضعيف ".

---

(١) الميرداماد، محمد باقر الحسيني،الرواشح السماوية، ٧٢،ينظر:والد البهائي، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار،٩٧

(٢) الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٢٦٣.

(٣) الميرداماد، محمد باقر، الرواشح السماوية، ٧٢.

# المحور الثاني

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (الرتبة)

لقد عمد محدثو الإمامية إلى البت في تراتبية أقسام المصطلح من حيث التقديم والتأخير حال التعارض بين الأخبار، مما استلزم أن يظهر لنا من خلال التقصي النتائج التالية:

لقد ظهر من خلال البحث ان الحديث الصحيح أعلى من الموثق رتبة، باتفاق جميع علماء الدراية، أمثال والد البهائي بقوله: « لا شبهة عندنا

في تقديم الصحيح علىٰ الحسن والموثق عند التعارض... »[1]، وكذلك أبو الهدىٰ: « وأما الصحيح فيقدم علىٰ... الموثق »[2]، وغيرهم[3].

بمعنىٰ اذا ورد في مقام الفتيا حديثان متعارضان من حيث الحكم، الحديث الاول يرىٰ الحرمة، والحديث الثاني يرىٰ الحلية، فان علىٰ الفقيه أو المحدث ان يرجع إلىٰ تراتبية مصطلحات الحديث، كي يتسنىٰ له ترك الحديث الذي يوسم بالرتبة الاقل، وياخذ الحديث ذو الرتبة الاعلىٰ، فيبني عليه الحكم.

نعم هنا التفاتة وهي ان بعض علماء الامامية يرون امكان تقديم الحديث الموثق علىٰ الحديث الصحيح تارة، ووصف الحديث الموثق بالحديث الصحيح تارة أخرىٰ. إذ ورد أن بعض علمائنا قد قدموا الحديث

---

(١) والد البهائي، وصول الأخيار إلىٰ أصول الأخبار، ١٧٩.

(٢) أبو الهدىٰ، كمال الدين بن محمد الكلباسي، سماء المقال في علم الرجال، ٢ / ٤٥٣.

(٣) ينظر: البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ١ / ٤٧٨، ينظر: الروحاني، محمد صادق، زبدة الأصول، ٤ / ٢٠٥، وغيرهم.

الموثق على الحديث الصحيح من جهة العمل *(١)، وتارة وصفوا روايات فاسدي العقيدة بالصحة *(٢). وهذا يستلزم أن نقول: إن احتمال كون الحديث الموثق حديثٌ صحيحٌ، ممكن الحصول.

بل اعتقد انهما – الحديث الصحيح والحديث الموثق – مترادفان

---

(١) * حتى قالوا: (( فصل المحقق في المعتبر [ المحقق الحلي، جعفر بن الحسن، المعتبر في شرح المختصر، ٢٩ – ٣٠. ] والشهيد الأول في الذكرى [ ذكرى الشيعة ١، ٤٨. ]، فقبلوا الموثق... إذا كان العمل بمضمونه مشتهرا بين الأصحاب ، حتى قدموه على الصحيح حيث لا يكون العمل بمضمونه مشتهرا. )) والد البهائي، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، هامش ٩٧، والصدر، حسن، نهاية الدراية، ٢٦٢، كما قال والد البهائي أيضاً: (( قد رأينا للشيخ الطوسي " رحمه الله " في مواضع متعددة يؤل الصحيح ويعمل بالحسن أو الموثق عند التعارض ، لنوع من الأخبار أو مساعدة بعض الأدلة. )) وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ١٩٧.

(٢) * فقد قال البهائي: إن بعض علمائنا (( يصفون بعض الأحاديث التي في سندها من يعتقدون أنه فطحي أو ناووسي بالصحة. ))، ثم قال: وقد (( سلك على ذلك المنوال جماعة من أعلام علماء الرجال فحكموا بصحة حديث بعض الرواة الغير الإماميَّة كعلي بن محمد بن رياح وغيره لما لاح لهم من الفرائض المقتضية للوثوق بهم والاعتماد عليهم... )) البهائي،محمد بن الحسين، مشرق الشمسين، ٢٧٠. ثم يقول الحسني: (( إن غير الإمامي إذا كان موثوقاً في دينه... يصح الاعتماد على مروياته وقد يكون لها الأفضلية على مرويات الإمامي الممدوح الذي لم تثبت عدالته فيما لو تعارضت معها في مورد واحد.)) الحسني، هاشم معروف، دراسات في الكافي والصحيح، ٤١.

والدليل هو المعهود في كتب اللغة العربية، من أن الترادف ينقسم إلى قسمين، هما:-١- ترادف لفظي - ورود كلمة واحدة تكتنف أكثر من معنى كلفظ ( عين ) الدالة على: الماء، وحرف العين، والجاسوس، وعين البشر،... ومثل ذلك.

٢- ترادف معنوي - وهو أن ترد ألفاظ مختلفة تكتنف معنى واحد كدلالة: الضيغم، والغضنفر، والضرغام، وحيدرة، والسَبُع، وكرار على الأسد، أي ذلك الحيوان الشجاع[1] .

من هذا المعنى المتقدم، يميل البحث إلى أن من المواضيع التي تقترب من الترادف المعنوي هو ( الحديث الموثق والحديث الصحيح )؛ لأمرين احدهما متوقف على الآخر:

الأول - احتمال كون بعض رواة الحديث الموثق من الإماميَّة، وهذا وارد كثيراً جداً[2] .

(١) ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، ١/ ٦٠، ٣/ ٢٢٣، و ينظر: قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، ١٢٧.

(٢) إذ إن أسانيد الروايات في كتب الامامية تضم الكثير من الرواة الإماميَّة الثقات.

الثاني: إذا سلمنا بوجود الرواة الإماميَّة الثقات في الحديث الموثق، فان الباقين - وهم من فاسدي العقيدة الثقات*(١) - يُحتمل كونهم من الإماميَّة، وهو واردٌ جداً؛ لأننا عرضنا في النقاط السابقة مسألة اختلاف العلماء في أوصاف الرجال، وانتمائهم، مما يجعل احتمال اشتباه العلماء في وصف بعض الرواة بفساد العقيدة ممكناً.

وبهذا المعنى يمكننا القول بإمكان ترادف الحديث الصحيح والموثق ترادفاً معنوياً، من جهة اختلاف اللفظ واتحاد الغاية والمضمون.

**وما يعضد هذا المعنى عدة أمور، هي:**

١- إقران بعض علماء الإماميَّة وصف الصحة بالحديث الذي رواه غير الإماميَّة *(٢).

---

(١) * لماذا قُلْتُ ثقاتاً؛ لان المقام مقام حديث موثق، والحديث الموثق هو نتيجةٌ بحد ذاته، بمعنى انه نتيجة سلامة المتن، ووثاقة رجال سنده سويةً.

(٢) * مثل: علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم أبو القاسم النحوي، الذي قال فيه النجاشي: ((كان ثقة في الحديث، واقفا في المذهب، صحيح الرواية.)) رجال النجاشي،

٢- اشتراك الحديثين بوصف الثقة المكتنف للعدالة والضبط والأمانة، الذي قالت به السيرة العقلائية.

٣- اختلاف العلماء في الوصف الرجالي للراوي كما حصل في " علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي " - المار ذكره - الذي وسم بالفطحي تارة، و بالإمامي تارة اخرى، ولذلك تجد العلماء متفاوتين في وصف الرواة رجالياً؛ لاحتمال كون من وصفه بالفساد كان ناظراً إلى رواياته التي اعتقد انه قالها حال الفساد، ومن وصفه بالسلامة كان ناظراً إلى ما اعتقده انه رواها حال السلامة [(١)].

٤- عدم وجود القرائن على تحديد فترة فساد العقيدة من سلامتها - طبعاً بعد الفراغ من الوثاقة - كل ذلك آل إلى اقتراب الحديث الموثق من الحديث الصحيح؛ لعدم الجزم أن الراوي قاله حال فساد العقيدة. ولعدم القطع يقيناً بأنه قاله حال سلامة العقيدة. وبقي المرجح والمعضد هو الحد الفاصل في التمييز للأخذ بالحديث، مع بقاء الوصف المزبور في حق الراوي.

---

٢٥٩، وما جاء في أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم التمار... كان واقفا... وهو على كل حال ثقة ، صحيح الحديث ، معتمد عليه. )) رجال النجاشي، ٧٤

(١) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين بن عبد الصمد، مشرق الشمسين، ٢٧٤.

٥- فرض احتمالُ تلفيق وصف بعض الرواة بفساد العقيدة، أي وصف زور بحقهم. فعندما نقرأ كتب الدراية والرجال، نجد أن علماء الإماميَّة قد ابدوا آرائهم فيما يخص بعض الرواة، من جهة أن وصفهم بفساد العقيدة أمر مستبعدٌ جداً؛ لما لهم من خلفية عريقة وراقية في التاريخ الإمامي، مما يجعل احتمال وجود إصبع خفي خلف ذلك. أو هنالك جهات مستفيدة من جهة تغيير عنوان مذهب الراوي؛ لغرض زيادة شعبية مذاهبهم الفاسدة، وأبعاد الناس عن المذهب الإمامي، خصوصاً إذا كان ذلك الراوي - المكذوب أو الموهوم في وصفه - عظيمٌ[1] عند الإماميَّة. وهذا الاحتمال واردٌ جداً؛ لانَّ النفعية متواجدون في كل زمان ومكان.

٦- عدم القدرة على تمييز زمن صدور كل أخبار فاسدي العقيدة: أي إن الحديث الموثق إنما هو وصفٌ يُحتمل - في الأعم الأغلب - أن يطلق على من لم يُحرز زمن إصداره الرواية، حال الاستقامة من حال الانحراف، فاذاما عرفنا انه أُحرِز زمن أداءه للرواية أختلف

(١) يمكن أن يكون نسبة الوقف إلى أمثالهم - يعني سماعة بن مهران [ وصفه الرجالي ثقة ثقة ] ويحيى بن القاسم [أبو بصير الثقة، الوجيه ] -؛ (( لادعاء الواقفة كونهم منهم؛ لإكثارهم من الرواية عنهم أو لروايتهم عنهم ما يوهم الوقف. وكيف كان فالقدح بمجرد رميهم إلى الوقف... لا يخلو عن إشكال. )) الشيرازي، مهدي الكجوري، الفوائد الرجالية، ١٢٦

العنوان. بمعنى: لو علمنا أن فاسد العقيدة هذا، قد أدى الرواية التي يحملها في اليوم الذي كانت عقيدته صحيحة، لكان وصف الحديث – الذي يحمله – صحيحاً. طبعاً بعد الفراغ من وثاقته.

وهذا المعنى يُعَضَّدُ بما عرفناه من أن بعض هؤلاء المخالفين قد رجعوا للصواب، بشهادة كل كتب الرجال الشيعية [1]. وعلى ذلك فان الحديث الموثق هو ما احْتُمل أداءه بين فساد العقيدة وبين صلاحها لأعم الرواة. والمرجحات في التشخيص هي القرائن والأدلة.

٧- اضف إلى ذلك بعض أسانيد المتواترات تتضمن رواة من غير الإماميَّة: إن ما يُلحظ عند مَن قال بإمكان وجود الأخبار المتواترة – مع قلتها – أن أسانيدها تتضمن رواة فاسدي العقيدة، كحديث الغدير*[2]، وحديث الثقلين*[1]، وغيرهما.

---

(١) ينظر أقوال علماء الرجال في العائدين إلى المذهب الإمامي في الكتب الرجالية وما تقدم هنا.

(٢) *وهو من الأخبار المتواترة، فهو الحديث الذي قاله رسول الله ﷺ في آخر حجة له "صلى الله عليه وآله" وهي حجة الوداع، بأمر من السماء وذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة، ٦٧. لتنصيب علي بن أبي طالب عليه السلام إماماً على الناس من بعده. ينظر: الطبراني، أبو القاسم، سليمان

بن أحمد، المعجم الكبير، ٣ / ١٨٠، ينظر: شرف الدين، عبد الحسين الموسوي، المراجعات، ٢٥٩ – ٢٦٥. وقد ورد هذا الحديث باسانيد كثيرة جداً ( ينظر: الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ٢ / ٤٣٥ – ٤٣٤. )، وتخلل هذه الأسانيد رجالٌ غير إماميين. فخذ مثلاً ما جاء (( عن... قيس بن الربيع ( قيس بن الربيع هو من الزيدية، وتحديداً من البترية. ينظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ١٥ / ٩٥. )... عن أبي سعيد الخدري ( وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٠٢، الطوسي اختيار معرفة الرجال، ١ / ١٧٨ – ١٨٤. ) قال: أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما دعا الناس إلى علي بغدير خم أمر بما كان تحت الشجرة أن يقم من الشوك وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم ينصرف حتى نزلت ﴿... **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**... ﴾ المائدة، ٣. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، وبالولاية لعلي من بعدي. ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله. )) الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١ / ١٣٧، وينظر: الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ٣ / ١٨٠.

والذين قالوا بتواتر هذا الحديث كُثر. ينظر مثلاً: الشيخ المفيد، رسالة في معنى المولى، ٨، وينظر: ابن فهد، أحمد بن محمد، المهذب البارع في شرح المختصر النافع، ١/ شرح ٦٦، وينظر: والد البهائي، الحسين بن عبد الصمد، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ٩٢،... وغيرهم.

(١) * هو الحديث الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في حق اهل بيته، اذ ورد (( عن... كثير النوا ( " كثير النوا " هو كثير بن كلثمة، الزيدي البتري. ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص ١٤٤، وينظر: الخوئي، رجال الحديث، ١٥ / ١١٠.)... عن أبي سعيد الخدري ( الذي تقدم ترجمته ) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. )) الكوفي، محمد بن سليمان، مناقب الإمام علي " عليه السلام "، ٢ / ١٦٧.

فقد ثبت بمتابعة البحث لأسانيد الأخبار التي قيل بإمكان تواترها، إن بعض رواتها – في أكثر من طريق لنفس المتن – هم من غير الإماميَّة.

٨- اقتراب بعض فاسدي العقيدة من مذهبنا: إذ اننا عندما نحاكي كتب المتقدمين، فيما يخص أحوال رجال الأسانيد، نجد أن بعض من فسدة عقيدته، يقرب من مذهبنا قاب قوسين أو أدنى، كالفطحية مثلاً، إذ إن بعض علماء المذهب*[1] يقولون: بقربهم منَّا؛

(١) * قال صاحب المستدرك: اعلم (( إن الفطحية أقرب المذاهب الباطلة إلى مذهب الإماميَّة، وليس فيهم معاندة، وإنكار للحق، وتكذيب لأحد من الأئمة الاثني عشر ﷺ، بل لا فرق بينهم وبين الإماميَّة أصولا وفروعا أصلا ، إلا في اعتقادهم إمامة إمام بين الصادق والكاظم " عليهما السلام " في سبعين يوماً. لم تكن له راية فيحضروا تحتها ، ولا بيعة لزمهم الوفاء بها ، ولا أحكام في حلال وحرام ، وتكاليف في فرائض وسنن، وآداب كانوا يتلقونها ، ولا غير ذلك من اللوازم الباطلة. )) النوري، حسين بن محمد تقي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٥ / ١٣، وينظر: كشاف الغطاء، محمد حسين، أصل الشيعة وأصولها، هامش ٢١٧، وينظر: الشاكري، حسين، النحلة الواقفية، ١٠. وكذلك احتمال كون بعض الغلاة يقتربون للحق من جهة الاعتقاد بعصمة اثني عشر إماما. وما يعضد هذا الأمر، أن بعض الغلاة لم يتوقفوا في غلوهم على معصوم دون القول بعصمة الإمام الآخر، واخص الغلاة الذين غلوا في حق الإمام الحسن العسكري " عليه السلام " (مثل: سهل بن زياد الآدمي، أبو سعيد الرازي، قال فيه النجاشي: كاتب أبا محمد العسكري ﷺ على يد محمد بن عبد الحميد العطار للنصف من شهر ربيع الاخر سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو مغالي، ضعيف. وقال فيه الشيخ الطوسي: ثقة. ينظر: رجال النجاشي، ١٨٥، ينظر: رجال الطوسي، ٣٨٧. )، إذ يُعد الإمام العسكري آخر الأئمة تقريباً، وبالتالي هؤلاء الرواة قالوا بعصمة جميع الأئمة ﷺ، خصوصاً اذاما نظرنا إلى

لأنهم يعتقدون بعصمة ثلاثة عشر معصوماً، أي بإضافة عبد الله الأفطح، بين أبيه الإمام جعفر بن محمد الصادق وبين أخيه الإمام موسى بن جعفر الكاظم "عليهما السلام".

٩- كثرة الشروط الموضوعة قبل الاخذ بمرويات فاسدي العقيدة: أي إن من دواعي الأخذ بمرويات فاسدي العقيدة الثقات، هي الشروط الصارمة التي وضعها علماء الإماميَّة قبل الأخذ بها، على صعيدي الراوي والمروي، والتي ربت على ما يقرب من ثلاثة وثلاثين شرطاً.

أضف إلى ذلك أن الإماميَّة لم يعملوا بأخبار فاسدي العقيدة جميعاً، بل إنهم يقولون: من اجتمعت فيه الصفات التالية لم يُعمَل برواياته، والصفات هي:

اولاً - أنهم إماميون كانوا على الحق.

ثانياً - بعد ذلك أنكروا إمامة بعض الأئمة "عليهم السلام".

---

مسألة تغيب الإمام المهدي " عجل الله تعالى فرجه " عن الأنظار نتيجة التقية والخوف عليه من السلطات الظالمة آنذاك. وبهذا يتبين أن بعض هؤلاء - الذين انزلقوا في الشبهات، من حيث وصف الإمام مالا يرضاه - يقربون من الإماميَّة من جهة الاعتقاد بعصمة جميع الأئمة عليهم السلام

ثالثاً – بعد ذلك رفضوا عن قناعة مجالسة الأئمة "عليهم السلام" والتكلم معهم واخذ الحديث عنهم.

رابعاً – بعد ذلك اظهروا العداوة لأهل البيت "عليهم السلام" أشد من تظاهرهم بها للعامة.

خامساً – بعد ذلك ورد نهيٌ عن الأئمة "عليهم السلام" عن مخالطتهم ومجالستهم ويأمرون أتباعهم بالدعاء عليهم في الصلاة، ويقولون: أنهم كفار، مشركون، زنادقة، وأنهم شر من النواصب، وإن من خالطهم وجالسهم فهو منهم(١).

إذاً ما تقدم هي أوصاف من لا تقبل روايته. وليس كل فاسدي العقيدة. وبالتالي هذا يَصلح أن يكون رداً على من قال: أن الإماميَّة تعمل بأخبار فاسدي العقيدة دون ضابطة، أو يتسالمونها تسالم المسلمات(٢).

(١) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين بن عبد الصمد، مشرق الشمسين، ٢٧٤، و ينظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، ٣٠/ ٢٠٣ – ٢٠٤.

(٢) * ينظر: الألوسي، محمود شكري، أخبار الشيعة وأحوال رواتها ( تحت باب: موسوعة الرد على الرافضة )، ٧، ينظر: الكثيري، محمد، السلفية بين أهل السنة والإمامية، ٦٤٢.

١٠- قلة المتواترات: فكذلك من الأمور التي تدعو إلى الالتفات لأخبار فاسدي العقيدة مسألة: قلة الأحاديث المتواترة. فقد قال الشهيد الثاني: إن شهرة بعض الروايات يرجع إثبات تواترها ، إلى التواتر المعنوي لا اللفظي؛ لعدم اتفاق الطرفين والوسط في الألفاظ لان الشرط أن يكون أوله في الوصف كآخره ، ووسطه كطرفيه [1] ، ليحصل الوصف: وهو استحالة التواطؤ على الكذب ، للكثرة في جميع الطبقات المتعددة.

وهذا الأمر جعل الشهيد الثاني يقول: « ولم نتحقق إلى الآن: خبرا " خاصا " ، بلغ حد التواتر » [2]. مما جعل الالتفات إلى الحديث الموثق أمراً معقولاً جداً.

١١- ملاصقة الوصف المزبور بهم حتى بعد رجوعهم: فقد اعتادت كتب الإماميَّة أن تسمي فاسدي العقيدة بأسماء مذاهبهم حتى مع رجوعهم للحق؛ وذلك يُحتمل أن يرجع لثلاثة أمور:-

---

(١) ينظر: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ٦٦.

(٢) المصدر نفسه.

**الأمر الأول** - أن الوصف المزبور لا يعتبر في نظر بعض علماء الإماميَّة - لوحده - من المخلات بصحة مروياتهم مع ثبوت وثاقتهم، لما أثبتناه في الفصول المتقدمة.

بمعنى أن بعض علماء المذهب لا يعتبرون أوصاف فساد العقيدة الملاصقة للرواة لوحدها، عاملاً لرفض الخبر ما لم يقترن وصف الراوي بالكذب أو التلفيق في الأخبار،... الخ، وإلا إذا كان زيدياً وهو ثقة، فلا يوجد ضير من جهة الأخذ بمروياته إذا لم يثبت كذبه في الأخبار، وغيرها.

**الأمر الثاني** - عدم تحديد زمن رجوع من رجع من فاسدي العقيدة إلى الحق، من جهة معرفة السنة والشهر واليوم الذي رجع فيه؛ وذلك لعدم ثبوت هذا الأمر لدى محققي المذهب. وهذا الأمر يجعل احتمال أن يكون الخبر قد روي حال الانحراف، ويحتمل أن يكون قد روي حال سلامة العقيدة، لكن بوفق قاعدة النتيجة تتبع أخس المقدمات، فان رواية ذلك الراوي تنزل إلى الاتصاف بالوصف القديم.

**الأمر الثالث** - اعتياد أَلسِنَة العلماء، وكذا أقلامهم على وصف هؤلاء بأسماء مذاهبهم؛ لغرض التمييز؛ ولغرض سهولة الحفظ؛ ولعدم الوقوع

في اللبس من جهة الأسماء المتشابه، كما في: " أبي بصير*[1]، و" محمد بن علي *[2].

١٢- اختلاف الأعلام في الوصف الرجالي: لقد شهدت الكتب الرجالية اختلافاً ملحوظاً في توصيف الرواة بين صحيح العقيدة، وبين منحرف العقيدة دون إشارة ترشد إلى وجود خلل في الراوي في فترة من الفترات، مما آل أن ينسحب ذلك الاختلاف إلى ميدان الفقهاء، والذي أدى بدوره أن يختلف العلماء في طريقة استنباط الحكم الشرعي. فترى هذا يجيز وذاك لا يجيز... الخ

(١) * إذ يقول الكني: لقد اختلف علمائنا في أبي بصير عند وروده في كتب الحديث، من انه يُحتمل أن يخضع لخمسة شخصيات، هم: ليث بن البختري المرادي المكنى بأبي محمد، ويحيى ابن أبي القاسم الأسدي المكنى بأبي محمد أيضا كالأول، ويحيى بن القاسم الحذاء الأزدي، وعبد الله بن محمد الأسدي، ويوسف بن الحارث.ثم يقول الكني: وكيف كان فالأظهر[ أن أبا بصير يشترك بين ] ثلاثة: المرادي، والأسدي، والأزدي. ينظر، الكني، علي، توضيح المقال، ١٥١ – ١٥٣.

(٢) هذا الاسم يشترك بين ثلاثة عشر روايا، وهو يرد في الكتب الرجاليه والفقهية والاصولية، إذ كل واحد من هؤلاء هو غير الآخر تماماً. ينظر: ابن داوود، رجال ابن داوود، ترجمة كل واحد من هؤلاء الثلاث عشرة، ١٧٨ – ١٨٠.

ومن أمثلة ذلك " علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي " الذي وسم بالفطحي تارة، وتارة بالإمامي [١]، على أساس مبدأ " من لم يُذْكَر وصفه في الكتب الرجالية فهو إمامي " [٢]، أي أن الراوي إذا لم يقيَّد بانتمائه إلى إحدى الفرق المخالفة للمذهب، فهو يُعد من الإماميَّة. وكذلك السكوني " إسماعيل بن أبي زياد " الثقة الذي اخْتُلف بين كونه من رواة السنة أو من الإماميَّة *[٣].

---

(١) قال النجاشي: علي بن حديد بن حكيم المدائني الأزدي الساباطي روى عن أبي الحسن موسى " عليه السلام ". ينظر: رجال النجاشي، ٢٧٤. فهنا ولعدم التصريح بمذهبه فهو يعتبر امامي. وقال الشيخ الطوسي: علي بن حديد بن حكيم " فطحي " من أهل الكوفة ، وكان أدرك الرضا " عليه السلام ". ينظر: اختيار معرفة الرجال، ٢ / ٨٤٠. كذلك، أبان بن عثمان، الثقة الجليل ، الذي عد من أصحاب الإجماع ، إلا انه نوقش في مذهبه، ففي كتاب الكشي قيل: كان من الناووسية. وعن المحقق والعلامة في خاتمة الخلاصة، أنه فطحي. كما نسب إلى العلامة في محكي المختلف، أنه واقفي. فظلا عن احتمال كونه إمامياً. ينظر: الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، هامش ٨٦. وينظر التفصيل في اختلاف العلماء فيه في كتاب، الخوئي، معجم رجال الحديث، ١ / ١٤٦ – ١٤٧.

(٢) ينظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، الفوائد الرجالية، ١٨، وينظر: الكني، علي، توضيح المقال في علم الرجال، ١٤٨، ينظر: الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ١٠٣.

(٣) *حتى قال فيه صاحب المستدرك: وأما السكوني فخبره إما صحيح أو موثق ، وما اشتهر من ضعفه فهو كما صرح به بحر العلوم وغيره من المشهورات التي لا أصل لها ، فإنا لم نجد في تمام ما بأيدينا من كتب هذا الفن وما نقل عنه منها إشارة إلى قدح فيه سوى نسبة العامية ( ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال، ٣١٦، وينظر: بحر العلوم، الفوائد

كذلك ما قاله البحراني في حديث أبي بصير: من انه يندرج أما في الموثق أو الصحيح أو الضعيف [(١)]؛ وذلك بالنظر إلى الخلاف في أبي بصير*[(٢)].

**وَتَخْرِيْجُ هذا الاختلاف، يمكن أن نرجعه لأمرين:-**

١ - إن علماء الرجال حين لا يصفون أيَّ راوٍ بفساد العقيدة، لعله من المحتمل أنهم لم يحظوا بما يدل على ذلك، وهذا واردٌ.

٢ - لعل علة وصفهم للراوي بفساد العقيدة، يرجع إلى رأيٍ محتمل، هو أن المتقدمين كانوا ينظرون لوصف الراوي على أساس حال عقيدته

---

الرجالية، ٢ / هامش ١٢١.) إليه في بعضها وهي غير منافية للوثاقة. ينظر: النوري، الحسين بن محمد تقي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٤ / ١٦٠.

(١) ينظر: البحراني، الحدائق الناظرة، ١١ / ٤.

(٢) * فقد اختلف العلماء في أبي بصير أَيما اختلاف، مما جعلهم يحملون هذا الاسم - إذا ورد منفرداً في الروايات دون قرينة - على ثلاثة محامل: أما أبو بصير الاسدي الإمامي الثقة، أو أبو بصير المرادي الإمامي الضعيف، أو أبو بصير الازدي الحذَّاء الواقفي الثقة. ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ٤١٦ - ٤١٧، وينظر: الكني، توضيح المقال في علم الرجال، ١٥١ - ١٦٠.

حين أداء الرواية. أي من الوارد أن بعض علماء الإماميَّة كانوا يميلون إلى أمر معين وهو أن الراوي إذا عُلِمَ انه خرج من المذهب ولم يرجع، فإنهم يصفوه باسم مذهبه الجديد. وإذا أدركوا انه خرج من المذهب لكنه عاد إليه، وعلموا أن أدائه للرواية كان حين سلامة الاعتقاد، فان علماء الرجال سوف يصفوه بالإمامي؛ لأنه قد عاد للحق؛ وإحرز أدائه لتلك المرويات حال سلامة الاعتقاد. ولأجل هذا المعنى المتقدم نرى بعض علماء الرجال يقولون في الراوي انه إمامي، والآخرون يقولون انه فاسد العقيدة.

وعلى هذا يبقى احتمال ان يكون راويُ الحديث الموثق إمامياً، إلا انه لم يثبت ذلك. ووفق ضوابط الاصطلاح الرباعي، ووفق قاعدة النتيجة تتبع أخس المقدمات يبقى الوصف المناسب لرواية ذلك المخالف هو الحديث الموثق. ولذلك كان من المؤسف – حقيقةً – أن يترك الحديث الموثق عند مَن قال برفضه.

١٣- تقديم الحديث الموثق على الحديث الصحيح تارة، ووصف الحديث الموثق بالحديث الصحيح تارة أخرى. كما تقدم ذكره أعلاه. هذا من جانب إثبات ترادف الحديثين معا.

كما يذهب علمائنا إلى أن الحديث الصحيح والحديث الموثق يُقدَّم على الحديث الحسن حال التعارض؛ وذلك لأنه اقل رتبة من الحديث الموثق [١]. لكن قد يرد تقديم الحديث الحسن على الحديث الموثق، إذا كانت هنالك قرائن، يعتقد الفقيه من خلالها ضرورة تقديمه على الموثق [٢].

وعند التتبع نجد أن لحديث القوي دون الحديث الموثق برتبتين، وذلك لان أول من جعل الحديث القوي دون الحديث الموثق برتبتين – من خلال الترتيب والعمل – هو صاحب الرواشح السماوية [٣]، ثم صاحب توضيح المقال [٤]، وكذلك صاحب طرائف المقال [٥]، والشيخ حسين. [٦]... الخ

(١) كما تقدم.

(٢) ينظر: الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ٩٠، ينظر: والد البهائي، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ١٧٩.

(٣) ينظر: الميرداماد، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٤) ينظر: الكني، علي، توضيح المقال في علم الرجال، ٢٤٦.

(٥) ينظر: البروجردي، علي بن محمد، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ٣/ ٢٤٩.

(٦) المؤيد، حسين، علم الدراية، ١ / ١٥٧.

مما يستلزم ان يكون الحديث القوي دون الحديث الموثق رتبة [1]. ودون الحديث الصحيح أي أن الحديث الموثق يعلو الحديث القوي في مرتبة تقسيم المصطلح [2].

ومن لوازم البحث ومتعلقاته ونتائجه التي لاتنفك عنه ان ظهر لنا أن الحديث الصحيح ثم الحديث الموثق ثم الحديث الحسن ثم الحديث القوي، كلها أعلى من الحديث الضعيف رتبة، لذلك كان من البديهي أن تُقَدَّم على الحديث الضعيف حال التعارض.

---

(١) ينظر: الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٢) ينظر: الجعيفري مصطفى صالح، الحديث الموثق واثره في استنباط الاحكام الشرعية عند الامامية، بحث العلاقة بين الحديث الموثق والحديث القوي.

# المحور الثالث

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (رجال السند)

لقد تبين للبحث من خلال قراءة علمية، انه يمكن خلق مقارنة بين رجالات أسانيد أقسام مصطلح الحديث.

إذ إن رجال الحديث الصحيح كلهم عدول، وهذا مايراه الشهيد الثاني[١] وابنه صاحب المعالم[٢]، دون تعرض أي راوٍ منهم في طريق الحديث إلى خدش أو طعن لا من قريب ولا من بعيد.

(١) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، ٧٧.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٥ / هامش ٢٦٠، وينظر: الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

كما يرى محدثو الإمامية إن رجال الحديث الموثق كلهم ثقات [(١)]، وليس في سنده راوٍ ممدوح أو ضعيف حسب رأي الشهيد الثاني[(٢)] ونجله[(٣)]، في حين نجد رجال الحديث القوي، كلهم مسكوتاً عن مدحهم وذمهم معاً [(٤)] بحسب مايراه صاحب النهاية، أو يحتمل أن يكون في السند بعض الثقا ت من الإماميَّة أو من غير الإماميَّة [(٥)].

مما حدا بالحديث الموثق ان يشمل اليوم، ويتعدى بالإمكان للحديث الحسن والقوي، إذ يمكن ان يتَضَمَّنُ الحديث الحسن بعض رجال الحديث الموثق، وأيضاً تخلله أسانيد الحديث القوي، وكذلك اشتمال الحديث الضعيف على كثيرٍ ممن وسموا بفساد العقيدة الثقات *[(٦)]، والذين هم

---

(١) الشهيد الاول، محمد بن مكي العاملي، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ١ / ٤٨.

(٢) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٨٤.

(٣) الشيخ حسن، معالم الدين وملاذ المجتهدين،٢١٦.

(٤) الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٢٦٣.

(٥) الميرداماد، محمد باقر الحسيني،الرواشح السماوية، ٧٢،ينظر:والد البهائي، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار،٩٧

(٦) * ينظر الخبر الضعيف بـ ( بكر بن صالح الرازي. ينظر، رجال النجاشي، ١٠٩. ) مع أن في السند زرعةَ ، وسماعةَ الواقفيين الثقتين ( ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ١٧٦، العلامة

بالإمكان من خلال التحقيق والتدقيق أن تكون بعض تلك الأخبار الضعيفة بغيرهم معتبرة في الميدان الفقهي. أضف إلىٰ ذلك إمكان وثاقة بعض رواة الزيدية والواقفة والسنة الحسان*[1]، بمعنىٰ أن الزيدي الممدوح ( الذي لم يصل إلىٰ درجة الوثاقة ) من الممكن أن يكون ثقة،مما يجعل الحديث موثقاً

فإذا ما نظرنا بترو، وجدنا الحديث الموثق أوسع الأقسام انتشاراً من بين سائر الأقسام الأخرىٰ، وما يؤكد هذا قول ابن إدريس الحلي: من أن اغلب رواة موروثنا الروائي هم من « الواقفة ، و الفطحية ، وغير هؤلاء من فرق الشيعة المخالفة للاعتقاد الصحيح. »[2]

وعلىٰ هذا يرىٰ بعض علماء الامامية ان التشدد في رفض أخبار فاسدي العقيدة – من بعض علماء الطائفة - ليس من ضرورات المذهب

---

الحلي، خلاصة الأقوال، ٣٥٦ )، الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة إلىٰ تحصيل علوم الشريعة، الباب، ٢٣، الحديث السادس، ١ / ٤١٥ .

(١) * ينظر دراسة وتحقيق البديري، فاضل، ضوابط علوم الحديث والرجال، ١١١ – ١١٢ .

(٢) ابن إدريس، محمد بن منصور الحلي، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، ٣ / ٢٩١ .

الامامي، وإنما هو من الاجتهاد الذي تختلف فيه الأنظار، والآراء [١]. وكما ذكرنا أن اعتماد القسم الآخر من العلماء على مرويات فاسدي العقيدة ، فضلاً عن تدوينها في مجاميعهم ، يؤكد أنهم وقفوا على عدالة أولائك الرواة ، وان الاختلاف في العقيدة، لا يمنع من الاعتماد على ما يرويه ، إذا كان صادقا ومأمونا في النقل.

اما بخصوص الحديث الحسن، فاننا نجد في من خلال التتبع والمقارنة أن الحديث الحسن كل رجاله أو بعضهم ممدوحين دون مرتبة العدالة [٢].

أما بالنسبة إلى رجالات سند الحديث الضعيف، ممن قد يكتنف الراوي العدل او الراوي الموثق او الراوي الحسن أو الرواي القوي لكن لضميمة وجود راوٍ ضعيف فانه يحكم على الحديث وسنده بالضعف [٣].

لكن يبقى احتمال ان يكون كل السند رواته ضعفاء مجروحين، وهذا ما يجعله – السند – يختلف عن باقي اقرانه المصطلحية.

---

(١) ينظر: الحسني، هاشم معروف، دراسات في الحديث والمحدثين، ١٤٤.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٥ / هامش ٢٦٠، وينظر: الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٣) الميرداماد، محمد باقر، الرواشح السماوية، ٧٢.

# المحور الرابع

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (عدد الروايات)

لقد أحصى فخر الدين الطريحي أحاديث الكافي، فتبين له أنها تربو على: [ ١٦١٩٩ ] *[1] ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثاً، الصحيح منها باصطلاح من تأخر [٥٠٧٢] خمسة آلاف واثنان وسبعون[1].

---

(١)من يقرأ كتاب الفوائد الرجالية يجد احصائية جديدة لمجموع الحديث في كتاب الكافي؛ والظاهر ان الاختلاف يرجع الى الفارق في المكرر، لعل هذا حسب المجموع دون النظر للمكرر،والاخر اخذ بنظر الاعتبار التكرار فلك يحسبها.

فهو يرى أن كتاب الكافي يربو على: " أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثا ". ينظر: بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجالية، ٣ / ٣٣١، ينظر: آل محسن، علي، كشف الحقائق، ٢٣.

والحديث الموثق في كتاب الكافي يصل الى [ ١١١٨ ] ألف ومائة وثمانية عشر حديثاً موثقاً[٢].

بينما وجد روايات الحديث الحسن في هذا الكتاب يصل إلى: [ ١٤٤ ] مائة وأربعة وأربعون حديثا، من أصل [ ١٦١٩٩ ] ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثاً. [٣]، أي – ومن خلال المقارنة يتبين – أن الحديث الموثق يفوق عدد الحديث الحسن عشرة أضعاف.

في حين عند مراجعة كتاب الكافي وجد أن الحديث القوي يقوم على اثنين و ثلاثمائة " حديثاً قويا.[٤]

وأما ما عدى المتقدم من الأرقام المعينة، فانه يكون عدد الحديث الضعيف في كتاب الكافي حسب فرز الطريحي، فخر الدين.

(١) م. ن.

(٢) م.ن.

(٣) ينظر: بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجالية، ٢٣.

(٤) ينظر: بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجالية، ٣ / ٣٣١، ينظر: آل محسن، علي، كشف الحقائق، ٢٣، ينظر: الميلاني، علي، التحقيق في نفي التحريف، مجلة تراثنا، عدد: ٨، ٢٥٧.

# المحور الخامس

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (الأوصاف الدراياتية الثانوية للمصطلح)

قد لا نجد من يصرح من علماء الإمامية بوجود أكثر من صفة لمصطلحات أصول الحديث الخمسة إلا لبعض المصطلحات، إلا انه يمكن أن نضع أوصاف ثانوية من خلال القراءة العلمية في كتب محدثي الإمامية.

فمثلا الحديث الموثق كثيرٌ ما يوصف بالقوي، وهو قول الحسيني: «كثيرا ما يطلق القوي على الموثق»[١]، بينما الحديث الصحيح لا يتصف بوصف مشخص، لكن المتقدمين والمتأخرين كانوا يسمونه ولا يزالون

(١) الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

يصفون الحديث الصحيح بالحديث المعتبر أو المعمول به قبال الحديث الضعيف غير المعتبر وغير المعمول به.

في حين أن العلماء لم يذكروا للحديث الحسن إسماً آخراً، أو صفة بديلة عنه، حسب الاستقصاء، وهذا ينطبق على الحديث القوي أيضا، إذ لم المس عند علمائنا من وصف الحديث القوي بوصف ثانٍ.

أما فيما يخص أوصاف الحديث الضعيف فإنها كثيرة، كالمتروك أو غير المعمول به أو المدلس أو الموضوع أو المصحف أو المحرف،...وما شابه ذلك.

## المحور السادس

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (فساد عقيدة بعض أسانيد تلك الأصول الخمسة)

لقد تسالم أهل الفن على ان الحديث الصحيح كل رجاله صحيحو العقيدة، لاشائبة في انتماءاتهم العقدية، وهو واضح لمن يعرج على مفاهيم الحديث الصحيح عند مدرسة الإمامية.[1] هذا فيما يخص رجالات الحديث الصحيح.

(١) الشيخ حسن، الحسن بن زين الدين، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، ١٢

أما بخصوص الحديث الموثق، فقد لا يسلم سنده من فاسد العقيدة، لكنه ثقة في الكلام، امين في نقل الخبر، كما هو الحال في الرواية التي أوردها الشيخ الطوسي بإسناده «عن علي بن الحسن بن علي بن فضال[1]، عن أحمد بن الحسن[2]، عن عمرو بن سعيد المدايني[3]، عن مصدق بن صدقة [4]، عن عمار[5] ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن الصلاة من رمضان في المساجد ؟ فقال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة أمر الحسن بن علي عليه السلام أن ينادي في الناس: لا صلاة في شهر رمضان في المساجد جماعة ، فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلام بما أمره به أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي عليه السلام صاحوا: واعمراه ، واعمراه ، فلما رجع

(١)١– علي بن الحسن بن علي بن فضال: فطحي ، كان فقيه أصحابنا بالكوفة ، ووجههم ، وثقتهم ، وعارفهم بالحديث ، والمسموع قوله فيه ، ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه.النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، ٢٥٧.

(٢)٢– أحمد بن الحسن بن علي بن فضال: قيل: إنه كان فطحيا ، وكان ثقة في الحديث.ينظر: المصدر نفسه، ٨٠.

(٣)٣– عمرو بن سعيد المدائني: فطحي، ثقة. ينظر: الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ٦ / ٦١٣، و ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ٢٨٧.

(٤)٤ –مصدق بن صدقة: فطحي، من أجلة العلماء والفقهاء والعدول،ينظر: الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ٦ / ٥٦٤.

(٥)٥– عمار بن موسى الساباطي: فطحي. المصدر نفسه، ٣ / ٢٥٤.، ثقة في الرواية. ينظر: النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ٢٩٠.

الحسن عليه السلام إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له: ما هذا الصوت ؟ قال: يا أمير المؤمنين عليه السلام ، الناس يصيحون: واعمراه ، واعمراه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قل لهم صلوا »(١)» (٢).

فان هذا الحديث حديثاً موثقاً؛ لان كل رواته من غير الإماميَّة كما هو واضح من خلال عرض السند وتخريجه.

نعم يمكن ان يكون في سند الحديث الموثق راوٍ صحيح العقيدة، لكن يبقى وصف الحديث، بانه موثق.

---

(١) قد يتعجب القارئ من قول الإمام: " قل لهم صلوا " حيث تركهم يستمرون في الإتيان بهذا الأمر، ولكن إذا رُجِع إلى سائر كلماته يتجلى له سر تركهم على ما كانوا عليه. قال الشيخ الطوسي: إن أمير المؤمنين لما أنكر ، أنكر الاجتماع ، ولم ينكر نفس الصلاة فلما رأى أن الأمر يفسد عليه ويفتتن الناس ، أجاز أمرهم بالصلاة على عادتهم. ويدل عليه، ما رواه سليم بن قيس قال: خطب أمير المؤمنين ، فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي " صلى الله عليه وآله " ، ثم قال: ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلتان، أتباع الهوى ، وطول الأمل – ثم ذكر أحداثا ظهرت بعد رسول الله " صلى الله عليه وآله " وقال: ولو حملت الناس على تركها... لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي... والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة...[ لكنهم رفضوا، فتركتهم؛ لاني ]... خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري. ينظر الخبر كاملاً، الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ٨ / ٦٣.

(٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، الباب، ١٠، الحديث الثاني، ٨ / ٤٦.

اما بخصوص الحديث الحسن فيمكن ان يكون كل رجاله صحيحي العقيدة، لكن بعضهم دون مرتبة العدالة، ويمكن ان يكون بعض رجال سنده فاسدي العقيدة؛ وذلك لما اثبتناه من ان الفارق بينهما من حيث التراتبية، وكما ان الحديث الموثق كل رجاله ثقاة من حيث النقل [١]، لكن بعض اولائك الرجال او كلهم فاسدوا الانتماء من حيث المذهب الحق. في حين الحديث الحسن لا يمتاز بخاصية الحديث الموثق – الذي كل رجاله ثقاة- وانما بعظهم، والبعض الاخر ورد فيهم مدح كما هو معلوم بالنسبة للحديث الحسن[٢].

اما الحديث القوي الذي هو دون الحديث الحسن رتبة، فان رجاله لايمكن الا ان يكونوا سليمي العقيدة [٣]، الا ان بعظهم لم يرد فيهم قدح او مدح [٤]فيندرج تحت حزمة الحديث القوي

(١) الكركي، علي بن الحسين، رسائل الكركي، ٣ / ٤٣.

(٢) النوري، حسين الطبرسي، خاتمة مستدرك الوسائل، ٥ / هامش ٢٦٠، وينظر: الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٣) الميرداماد، محمد باقر الحسيني،الرواشح السماوية، ٧٢،ينظر:والد البهائي، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار،٩٧

(٤) الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٢٦٣.

واما الحديث الضعيف فمن باب الفرضية يمكن ان يكون كل رجاله صحيحي العقيدة او كلهم فاسدي العقيدة لكن ورد ذم و قدح [1] في حق شخص من رجالات ذلك السند او في حقهم الرواة جميعا، مما يؤول بالحديث ان يوضع في حزمة الاحاديث الضعيفة. هذا من حيث الفرضية.

واما من باب التطبيق والواقعية فما اكثرها من امثلة، اذ ان بطون المعالم الفقهية كفيلة ان تضع يدك على الكم الغفير من تلك الفرضيات التي فرضناها.

(١) الميرداماد، محمد باقر، الرواشح السماوية، ٧٢.

# المحور السابع

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (التباين بين المصطلحات من جهة لحاظها سنداً ومتناً)

إن بعض مصطلحات اصول الحديث وضعت بلحاظ السند فقط – وكان مائزا لها عن غيرها –، وبعضها وضع بلحاظ السند والمتن معا، ولا يوجد مصطلح من مصطلحات الاصول الحديثية الخمسة ( الصحيح، الموثق، الحسن، القوي، الضعيف ) قد وضع بلحاظ المتن فقط.

نعم، إن أصول الحديث كمصطلحات وان كان قد وضعت بلحاظ السند في الأعم الأغلب، الا انه للمتن مدخلية في الوصف الدراياتي لهذه المصطلحات – غالبا –، أي مصطلحات أصول الحديث الخمس.

قد يقال، كيف يكون بلحاظ المتن، وتعريف الحديث الصحيح والحديث الموثق – على سبيل المثال – قائم على شرط الرواة الثقاة العدول ؟ أي يجب ان يكون رواتهم كلهم ثقاة عدول – مع لحاظ الفارق بينهما من جهة الوثاقة والعدالة –. فمن اين تاتي الحاجة إلى لحاظ المتن ؟ والحاجة إلى التدقيق في نقلهم مع احراز وثاقتهم ؟

قلنا: المسالة مناطة بالزمن ليس الا. إذ ان التاريخ اوقفنا على كثير من الاحداث التي برهنت ان الروايات قد تعرضت للتصحيف والتحريف [ وانا اعني هذين المصطلحين ]. عبر مرور الزمن، بل حتى اليوم.

إذ ان اليوم قد يتم النسخ الخطأ لبعض الاخبار، أو رفع كلمات من بعض الاحاديث، كما يقال اليوم من ان كتب الحديث عند العامة قد تم حذف بعض كلماتها – من قبل السلفية الوهابية– في الطبعات الحديثة، كما في مسالة حديث الثقلين، إذ في كتاب مسلم القديم يوجد في سياق الحديث (...وعترتي أهل بيتي )، في حين الطبعات الجديدة بدلت بـ ( سنتي ).

كما انه يظهر من خلال دراسة فقه الحديث، وجود احاديث قد تسالم القوم على صحتها، لكن يظهر ضعفها من خلال ظهور علل خفية قادحة في صحة الخبر، والحق ان هذا الامر جارٍ في مدارس الفقهاء الفاحصين للاخبار في كل عصر ومصر.

فالحديث الصحيح كوصف درایاتي لم يكن الا بلحاظ المتن والسند. وهذا ما يلحظ من خلال تعريف نجل الشهيد الثاني - الشيخ حسن صاحب المعالم - له بانه: «متصل السند بلا علة إلى المعصوم "عليه السلام" برواية العدل الضابط عن مثله في جميع المراتب.»[1]

نعم اذا قلنا بالفراغ من صحة المتن، فان الوصف الحديثي سيتوقف على حال السند من حيث نتائج التعديل.

بمعنى هذا الامر يمكن ان يصح اذا بني على ان من يخوض في هذا المقام انما يخوض به بعد فحص المتون ككل، ثم تبدا مسالة التشخيص بالوصف من جهة المصطلح الاسمي لكل حديث حسب الضوابط المعتبرة في المقام.

---

(١) الشيخ حسن، الحسن بن زين الدين، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، ١٢

وبعد ما تقدم يمكن ان نقول ان مصطلحات اصول الحديث الخمسة انما هي في الاعم الاغلب منظور لها من جهة السند فقط كالحديث الصحيح والحديث الموثق والحديث الحسن والحديث القوي. اذاما قورنت بالمصطلحات الاخرىٰ التي في بعض الاحايين ينظر لها من جهة المتن والسند معا كالحديث الضعيف [ وهذا هو الشاهد وبيت القصيد من هذه النقطة ككل ]. فالحديث الضعيف – الذي يلحظ من خلال السند والمتن جمعاً أو إفراداً – يمكن أن يسمىٰ ضعيفاً لوقوع الخلل في إحدىٰ المواطن التالية: –

١ – في السند. فإذا تبين ضعف احد الرواة، ولم يكن له مرجح، حُكم علىٰ الحديث بالضعف.

٢ – في المتن. فقد يتم الفراغ من صحة رجال سند الرواية، لكن المتن يخالف القرآن الكريم، أو يخالف السنة المقطوع بها،... الخ.

٣ – وثالثة لضعفٍ في المتن والسند معاً.

# المحور الثامن

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (التمايز بين المصطلحات من جهة أوصاف علماء الجرح والتعديل أسانيدها)

لقد عمد علماء الجرح والتعديل إلى وضع الفاظ لرجالات خاصة لجميع رجالات الحديث في الاعم الاغلب الا ما ندر؛ وذلك لغرض تمايز الاسانيد التي تضمهم في طريقها، ولغرض اعطاء كل ذي حق حقه من التشخيص الموضوعي والاستحقاقي الذي يترتب عليه بناء احكام، لتوقف صحة المتون عليه.

فمثلا أسانيد الحديث الصحيح والحديث الموثق يتمايزان في علم الرجال من خلال ألفاظ، يختص كل واحد منهما بها؛ لغرض التفريق.

فقد استعمل علماء الإماميَّة كثير من الكلمات لتمييز الحديث الموثق، والتي كان منها: فاسد العقيدة، أو ذكر اسم المذهب الذي ينتمي إليه الراوي، بقولهم زيدي أو فطحي كمصدق بن صدقة [١]، و عمار بن موسى الساباطي [٢]أو واقفي، كزرعة بن محمد الحضرمي.[٣]...، أو مخالف، أو يكتفون بذكر اسم الجماعة المشهورة في انتمائها لإحدى المذاهب المخالفة للإمامية بقولهم: احد بني فضال، أو من بني ساباط... وغيرهم.

أما ألفاظ الحديث الصحيح فقد ذهب العلماء في تمييز الحديث الصحيح عن باقي أقسام أصول الحديث بقولهم: من حواري المعصوم، من أصحابنا، ثقة عين، من خواص سيدنا، متقدم عظيم المنزلة، شيخ القميين ، ووجههم ،

---

(١) مصدق بن صدقة: فطحي، من أجلة العلماء والفقهاء والعدول،ينظر: الكشي، محمد بن عمر، رجال الكشي، ٦ / ٥٦٤.

(٢)عمار بن موسى الساباطي: فطحي. المصدر نفسه، ٣ / ٢٥٤.، ثقة في الرواية. ينظر: النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ٢٩٠.

(٣)واقفي ثقة. ينظر: رجال النجاشي، ١٧٦.

وفقيههم، كأحمد بن محمد بن عيسىٰ الأشعري [١]،... وغيرها من الألفاظ المستعملة في الكتب الرجالية [٢].

كذلك الفاظ الحديث القوي فهو ما يتبين من خلال عدم ورود مدح أو قدح في الراوي – عبر قراءة سيرتهم – في الكتب الرجالية.

وأيضا إن للحديث الحسن ألفاظ خاصة في علم الرجال، ينعقد من خلالها تمييزها عن اقرانها من اصول الحديث، وهي امثال قولهم: حسن الحديث، حسن الاعتقاد، حسن الحفظ، حسن العلم والمعرفة،... ونحوهما مما يخص الحديث الحسن[٣] .

واما فيما يخص الفاظ الحديث الضعيف في القواميس الرجالية، فانها كثيرة، كقولهم مجروح بالفسق ، أو الكذب ، أو وضاع ، أو بشيء من أشباه ذلك[٤].

---

(١) النجاشي، احمد بن علي، رجال النجاشي، ٨١ – ٨٢.

(٢) وللاستزادة، ينظر: الفظلي، عبد الهادي، أصول الحديث، ١١٤.

(٣) ينظر: الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ٢٨ – ٣٠.

(٤) الميرداماد، محمد باقر، الرواشح السماوية، ٧٢.

# المحور التاسع

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (الألفاظ المستعملة في كتب الفقه والأصول)

لقد تعاهد علماء الأصول والفقه ان يوردوا استعمالات خاصة في كتب الفقه والأصول، يتعين نوع الحديث من خلالها، فالحديث الموثق يطلقون عليه: " موثقة " أو " في الموثقة "[١] أو " الخبر الموثق " أو " موثقة فلان "[٢] و[٣]... وهكذا.

---

(١) المحقق الأردبيلي ( ت ٩٩٣هـ )، مجمع الفائدة، ٣/ شرح ص٣٢١.

(٢) ينظر: مباحث الأصول، تقرير بحث السيد محمد باقر الصدر لسيد كاظم الحائري، ٣/ شرح ص ٣٢٠.

(٣) ينظر: محسن الحكيم، حقائق الاصول، ٢/ ٣٧٣. بقوله: موثقة زرارة.

في حين يقولون في الحديث الصحيح: " صحيح الرواية "، " في الصحيح "[١]، " في صحيحة فلان "[٢][٣]... الخ.

بينما نجد علمائنا في ميادينهم الاصولية والفقهية يسمون الحديث الحسن بلفظة " حسنة " او " حسنة فلان "[٤] أو " في الحسن "[٥].

بينما الحديث القوي باعتباره ولد متأخراً على يد العلماء، فانه يرد استعماله بنفس لفظه إلى الآن.

في حين إن الحديث الضعيف يرد في كتب الأصول والفقه بصيغة: " في الضعيف "[٦] أو " رواية ضعيفة "[٧] أو " في الخبر الضعيف "[٨]... وغير ذلك.

---

(١) ينظر: الشهيد الثاني ( ت ٩٦٥هـ )، رسائل الشهيد الثاني ( ط.ج )، ٢ / ٧٧١.

(٢) ينظر: البديري، فاضل، ضوابط في علوم الحديث والرجال، ١٠٧.

(٣) ينظر: مباحث الأصول، تقرير بحث السيد محمد باقر الصدر لسيد كاظم الحائري، ٣/ شرح ص ٣٢٠.

(٤) ينظر: الشهيد الثاني ( ت ٩٦٥هـ )، رسائل الشهيد الثاني ( ط.ج )، ٢ / ٧٧١.

(٥) ينظر: علي أكبر السيفي المازندراني، مباني الفقه الفعال في القواعد الفقهية الأساسية، ٢ / ٢٦٣. بقوله: في الحسن كالصحيح.

(٦) ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، مختلف الشيعة، ٨ / ١٩٣.

(٧) ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن، الخلاف، ١ / ٤٦٨.

(٨) ينظر: الطباطبائي، علي، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، ٢ / ١٤٣.

# المحور العاشر

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (المرجحات والمعضدات)

لقد تسالم أهل الفن والعقل على أن زيادة القرائن والمعضدات والمرجحات لأي حديث يعلو به إلى مرتبة أعلى من مرتبته المعروفة أولا وبالذات، من جهة التشخيص ووضع المصطلح.

فالحديث الموثق إذا عضد بالقرائن والمرجحات فانه يُقَرِّبهُ من الحديث الصحيح، بينما تعضيد الحديث الصحيح يُقَرِّبهُ من الخبر المتواتر. والقرينة عقلية وهي أن المتواتر لايكتسب العلم بنفسه، بقدر ما يكتسبه من

القرائن الخارجية ككثرة الناقلين له[١]، مما يُنبِئ عن إمكان اتصاف الحديث الصحيح بالمتواتر، أو اقترابه من المتواتر حينما تكثر المرجحات فيه[٢].

وفيما يخص الحديث الحسن، فانه اذا عضد بالقرائن فانه يصل إلى مرتبة الحديث الصحيح، لان رجاله يحتمل ان يكونوا كلهم ثقاة الا شخص حسنه العلماء، فاذا عضده المُحَسَّن فانه قد يصل إلى مرتبة التعديل أي العدالة فيحكم على السند بالصحيح، فيلزم حينها كون وصف الحديث صحيحا.

أما بخصوص الحديث القوي فانه إذا قورن فيمكن أن يرتقي إلى مستويات متعددة،فقد تنكشف الجهالة عنهم فيكونوا كلهم عدول فيمكن أن يكون صحيحا، وقد يكون كلهم ثقاة وفيهم فاسد العقيدة فيكون حديثاً

(١) بالإضافة إلى أن يكون الخبر المتواتر ضروريا لا مظنونا ، ومستندا إلى محسوس ، وأن لا يسبق سامعه بشئ من شبهة أو تقليد ، إذ قد يدعى تواتر أخبار لا أصل لها في الواقع ، كما يزعم مثلا في تواتر أخبار المسح على الخفين في الوضوء ، مع أن الخف لا يسمى رجلا ، والمأمور به هو مسح الرجلين. ينظر: العميدي، ثامر هاشم حبيب، تاريخ الحديث وعلومه، مجلة تراثنا، عدد: الثالث، ٤٧ / ٢٥٠.

(٢) ينظر: النجفي، محمد تقي، هداية المسترشدين، ٣ / ٤٦٣.

موثقا، وقد يكون كل رجاله عدول إلا واحداً، قد حسنه العلماء فيكون حديثاً حسنا.

إذن فالحديث الموثق إذا عُضِّد وارتقى فانه يكون بمنزلة الحديث الصحيح [1]، بينما الحديث الضعيف إذا عُضِّد كان بمنزلة المقبول أو المعتبر[2].

(١) ينظر: والد البهائي، الحسين بن عبد الصمد، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ١٩٧.

(٢) ينظر: الفضلي، عبد الهادي، اصول الحديث، ١٣٠.

# المحور الحادي عشر

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (العموم والخصوص)

يرى علماء الدراية ان الحديث « الموثق في اصطلاح المتأخرين أعم من الصحيح ، حيث يطلق ( الموثق ) على ما روته الثقات ، سواء أكانوا من الإماميَّة أم من غيرهم. أما ( الصحيح ) فهو ما روته العدول من الإماميَّة خاصة» [1]، لذلك بدا لنا أن الحديث الصحيح اخص من الحديث الموثق.

(١) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ١ / شرح ٧٥٧.

أما الحديث الموثق - في اصطلاح المتأخرين - فهو اخص من الحديث القوي؛ لاشتماله على الإماميَّة وغير الإماميَّة الثقات فقط، بينما الحديث القوي يشتمل على الثقات والممدوحين والمسكوت عنهم من الإماميَّة وغير الإماميَّة، مما استلزم أن يكون الحديث القوي اعم من الحديث الموثق.

في حين الحديث الموثق - في اصطلاح المتأخرين - اخص من الحديث الضعيف؛ لاشتماله على الإماميَّة وغير الإماميَّة الثقات فقط، بينما الحديث الضعيف يشتمل على الثقات والممدوحين والمسكوت عنهم والضعفاء من الإماميَّة وغير الإماميَّة، مما استلزم ان يكون الحديث الضعيف اعم من الحديث الموثق.

# المحور الثاني عشر

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (تقارب الأوصاف الدراياتية بعضها من بعض لدى محدثي الإمامية)

إن بعض الأحايين يورد علماء الإماميَّة إقران وصف الصحيح بالموثق أو بالعكس للرواية نفسها، فيقولون في الرواية الواحدة: " موثق كالصحيح "[1] وتارة يقولون " الصحيح الموثق "[2] أو " الصحيح والموثق "[3].

(١) الخوانساري، أحمد، جامع المدارك في شرح المختصر النافع، ٤ / ٧٨.

(٢) الوحيد البهبهاني، محمد باقر، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، ١٣٨.

(٣) البحراني، يوسف، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، ٤ / ١٠٨، والسبزواري، محمد باقر، كفاية الأحكام، ٢ / ٨٥٤.

أما الوصف الأول وهو "موثق كالصحيح" فيراد به ما كان كل واحد من رواة سلسلته ثقة ولم يكن الكل إماميا ، بل كان بعضهم غير إمامي أو كان غير إمامي ممن يقال في حقه إنه ممن أجمعت العصابة عليه كأبان بن عثمان ، أو واقعا بعد من يقال في حقه ذلك.[١]

وهو – أي المعنى المتقدم – أيضاً لا يخرج عن معنى كون الحديث متناً وسنداً حديثاً موثقاً من جهة الوصف الدراياتي، لكنه يقرب من الحديث الصحيح نتيجة اقترانه بمعضدات تؤول به إلى يكون – الحديث الموثق – في رتبته الأعلى مما يتيح له أن يقترب من الحديث الصحيح.

أما الوصف الثاني، وهو قولهم " الصحيح الموثق " فيُحتمل أن يراد به انه مقبول من جهة وصف المتقدمين لرواية غير الإمامي الثقة بالصحة كما تقدم في المبحث السابق، وموثق من جهة الاصطلاح الدراياتي عند المتأخرين لعلة اكتنافه راوٍ غير إمامي. ومثل ذلك قولهم: « في صحيحة ( موثقة ) معاوية بن وهب*[٢] عن أبي عبد الله "عليه السلام" ... *[١]»[٢].

(١) الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ٣٢.

(٢) * أبو الحسن عربي ، ثقة ، حسن الطريقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن " عليهما السلام ". النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، ٤١٢.

أما الوصف الثالث، وهو" الصحيح والموثق " [٣] فانه يُحتمل الوجه المتقدم، فضلاً عن احتمال كون المتن قد ورد بطريقين احدهما كل رجاله إماميون ثقات، والسند الآخر كل رواته ثقات لكن بعضهم غير إمامية.

ويُحتمل أن كل رجال السند إماميون في نظر أحد الرجاليين، وبين الإماميين وغيرهم في نظر الرجالي الآخر، كما هو الحال في بعض الروايات *[١] التي يتخلل سندها أبان بن عثمان، مما يجعل الاحتمالين واردين.

(١) * الخبر: هو عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبي حمزة، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله " عليه السلام " قال: أتى جبرائيل رسول الله " صلى الله عليه وآله " بمواقيت الصلاة فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلى الظهر، ثم أتاه حين زاد الظل قامة فأمره فصلى العصر، ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب، ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلى العشاء، ثم أتاه حين طلع الفجر، فأمره فصلى الصبح، ثم أتاه من الغد حين زاد في الظل قامة فأمره فصلى الظهر، ثم أتاه حين زاد من الظل قامتان فأمره فصلى العصر، ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب، ثم أتاه حين ذهب ثلث الليل فأمره فصلى العشاء، ثم أتاه حين نور الصبح فأمره فصلى الصبح، ثم قال: ما بينهما وقت. ينظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة، ٤ / ١٥٧.

(٢) السبزواري، محمد باقر، ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد، ٢ / ١٩٧.

(٣) ينظر: الرواية التي اسماها يوسف البحراني بـ" الصحيح والموثق "؛ لورود أبان بن عثمان، الذي اختلف علماء الإماميَّة في إماميته وعدمها. الحدائق الناضرة، ٢٣ / ٦٩.

كما استعمل محدثوا الامامية مصطلح " حسن كالصحيح "[٢] أو في " الحسن كالصحيح "[٣] كما في روايات الطهارة التي أوردها بكتابه الروضة [٤]، وكذلك أورد المجلسي في كتابه مصطلح " حسن كالصحيح " في أكثر من مورد بخصوص روايات الطهارة وما قاربها.[٥]

في حين نجد بعض علماء الإماميَّة قد اقرنوا وَصْف الحديث الحسن بالموثق فقالوا " الحسن الموثق "، " الحسن كالموثق "[٦]، " الحسنة الموثقة "

(١) ❋ أورد الحر العاملي رواية، كل رجالها إماميون ثقات، ما خلا الاختلاف الواقع في أبان بن عثمان، عن ((.... عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال: سألت أبا عبد الله " عليه السلام " عن المملوك يرى شعر مولاته ؟ قال: لا بأس. )) وسائل الشيعة، ٢٠ / ٢٢٤.

(٢) العلامة المجلسي ( ت١١١١هـ )، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ١ / ٣٧٢.

(٣) المحقق الخوانساري ( ت ١٠٩٩هـ )، مشارق الشموس ( ط.ق )، ٣٣٥. بخصوص رواية الخمر.

(٤) محمد تقي المجلسي ( الأول )( ت ١٠٧٠هـ )، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ١ / ٤٦.

(٥)ينظر نصوص الروايات في كتاب: العلامة المجلسي ( ت١١١١هـ )، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، ١ / ٦٤، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٢، ١٧٣، ١٨٦، ٢٣٧، ٢٥٣، ٣٧٢، ٤٠٥.

(٦) الطباطبائي، علي، رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، ٦ / ٣٩٧، و الأنصاري، مرتضى، كتاب الصوم، ٥٦، وينظر: الأنصاري، كتاب الطهارة، ٢ / ٥٧٧.

[1]. في حين لا نجدهم يصفون الحديث الموثق بالحسن، سواء المتقدمين أم المتأخرين منهم، وهذا ما يؤيد ان الامامية يرون ان الحديث الموثق اعلى رتبة من الحديث الحسن، والعكس صحيح.

كما أن بعض الأحيان يورد علماء الإماميَّة إقران وصف القوي بالموثق من دون العكس*[2]، فيقولون " القوي كالموثق " وهو: « ما كان بعض رواته مسكوتا عن مدحه وذمه ، ووقعا بعد من يقال في حقه: "أجمعت العصابة " وكان الباقي ثقة ، و كان بعض الثقات غير إمامي ، وكان بعض من غير الإمامي ممدوحا بمدح يكون تاليا للوثاقة ، وكان الباقي ثقة»[3].

(١) الخميني، روح الله الموسوي، المكاسب المحرمة، ١ / ٢١٢.

(٢) * لأنه أمر بديهي، باعتبار الحديث الموثق أعلى درجة من الحديث القوي. فلا يصح – على المعنى المتقدم – أن يُقال: " موثق كالقوي ".

(٣) الكني، علي، توضيح المقال في علم الرجال، ٢٤٧، ينظر: الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ص ٣٢، ينظر: البابلي، أبو الفضل حافظيان، رسائل في دراية الحديث، ٢ / ٢٩٨.

وقد يقولون "قوي كالصحيح" [١]و[٢]، كما في رواية الحسن بن محبوب في الشهادة على المرأة بالزنا [٣]، وكما في الرواية التي رواها الصدوق في الإكمال، من وجوب طاعة الإمام على الناس أجمعين [٤].ومن أراد المزيد فكتب الفقه والأصول ملاء بهذه الاصطلاحات العلمية.

---

(١) محمد تقي المجلسي (الأول)(ت ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ١٠ / ١١٩.

(٢) الأصفهاني، ميرزا محمد تقي (ت ١٣٤٨هـ)، مكيال المكارم، ١ / ٤.

(٣) ينظر نص الرواية: محمد تقي المجلسي (الأول)(ت ١٠٧٠هـ)، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، ١٠ / ١١٩.

(٤) ينظر نص الرواية: الأصفهاني، ميرزا محمد تقي (ت ١٣٤٨هـ)، مكيال المكارم، ١ / ٤.

# المحور الثالث عشر

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (المصطلحات الثانوية التي تندرج تحت أقسام مصطلح الحديث)

لقد تظافرت جهود علماء الدراية في خدمة الحديث الشريف وعلومه، فخذ مثلا من تلك الجهود تقديمِ ذُكُر المصطلحات التي تشترك فيها كل أقسام الحديث - بما فيها الحديث الضعيف -.

فقد ذكر علماء الدراية أمثال الشهيد الثاني -من المتقدمين-، وصاحب الفوائد الرجالية، وصاحب توضيح المقال، والحافظ البابلي، وعلي اكبر غفاري،- من المتأخرين - في كتبهم الدراياتية، اصطلاحات

متباينة المفهوم ، مشتركة بين أقسام مصطلح الحديث، أي يشترك الحديث الصحيح والموثق والحسن والقوي والضعيف من جهة المصطلحات التالية: المسند، المتصل، المجمل، المبين، المرفوع، المفرد، المدرج، المستفيض، المشهور، المحفوظ، المعروف، العزيز، المعنعن، المُصَحَّف، الغريب، الشاذ، النص، المحكم، المختلف، المزيد، عالي الإسناد، نازل الإسناد، المتشابه، المقبول، المعتبر، الناسخ والمنسوخ، المتروك، المشكل، المسلسل، المكاتب، المطروح، المتفق والمختلف، المؤتلف والمختلف، المشترك، رواية الأقران، المدبج، المعلق، المشتبه المقلوب، الظاهر، المؤول، رواية الأكابر عن الأصاغر، المسمى بالسابق واللاحق.

في حين سنذكر هنا مصطلحات اختص الحديث الضعيف بها، دون أن يشاطره باقي أقسام أصول الحديث فيها، وهي: الموقوف، و المقطوع، و المرسل، و المنقطع، و المعضل ، الشاذ، و المنكر، و المعلل ، و المدلس ، والمضطرب ، والمقلوب ، والموضوع.[1]

---

(١) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الرعاية في علم الدراية، هامش ٨٧.

# المحور الرابع عشر

## المقارنة بين اقسام الحديث من جهة: (أسبقية ظهور مصطلحات "أصول الحديث" بالتفاوت)

مما لا شك فيه في الأوساط العلمية أن تقسيمات أصول الحديث الخمسة متفاوتة من حيث الأسبقية في الظهور والاستعمال من جهة المفهوم والمضمون.

فقد كان المعروف سابقا عند المتقدمين شياع استعمال مصطلح الحديث الصحيح والحديث الضعيف، اما الحديث الموثق والحديث الحسن والحديث القوي فكلا.

وما يؤيد ذلك قول الشيخ حسن صاحب المعالم - نجل الشهيد الثاني -، وكذلك قول صاحب الطرائف، من أن الحديث الموثق- من جهة تأسيس مصطلحه- كان نتاج المتأخرين[1]، فهو لم يكن معهوداً لدى المتقدمين بهذا العنوان*[2].

(١) ينظر: الشيخ الحسن، منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، ١ / ١٤. ينظر: البروجردي، علي، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، ٢ / ٣٦٠.

(٢) * هنا أمر أردت التنبيه له وهو أن السيد الأميني يقول في أعيان الشيعة أن هذا التقسيم: (( كان أصله من غيرنا. )) وهو تصريح غريب منه " رحمه الله ". واعتقد – والله العالم – أن هنالك سبباً خفيّاً – عنا – دعاه لقول ذلك. ينظر: الأميني، أعيان الشيعة، ٥ / ٤٠١. هذا بالإضافة إلى مسألة، أن فضل السبق في تأليف الحديث كان يرجع للإمامية، بدليل، أن زمن النص انقطع عند السنة بوفاة النبي ﷺ ، أي في السنة العاشرة من الهجرة. بينما انقطاع النص عند الإماميَّة كان سنة ( ٣٢٩هـ وهي وفاة آخر السفراء الأربعة )، أي في القرن الرابع الهجري ( وهذا فارق كبير ). فعند التتبع لا نجد للمتقدمين من أبناء السنة مؤلفات درایاتية إلا بنت القرن الرابع، حسب قول ابن حجر – عندما يتحدث عن أول مؤلف في الحديث –، (( " المحدث الفاصل بن الراوي والواعي " للقاضي أبي محمد حسن بن عبد الرحمن ابن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة [ ٣٦٠ هـ ] ستين وثلاث مائة... في غالب الظن. )) العسقلاني، ابن حجر، لسان الميزان، ٦ / هامش ص ٩٠. أي أنهم التفتوا إلى الكتابة في الحديث بعد مضي ثلاثمائة وخمسين سنة ( وهذا كثير ). بينما نجد شذرات علم الحديث عند الإماميَّة كانت في القرن الرابع، أي ( بعد انقطاع النص مباشرة ). فقد توصل احد باحثينا، أن علماء الإماميَّة كتبوا في الحديث من بداية القرن الرابع، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

في حين أن الحديث الصحيح كان نتاج المتقدمين من جهة وضع الضوابط الأولى، ومن جهة وضع المصطلح(١).

إذ إن الاثنين اللاحقين ( الموثق والحسن ) ولدا على يد مؤسس أقسام أصول الحديث وهو السيد احمد بن طاووس في القرن السابع.

إذ تبين للباحث من خلال تحقيقاته العلمية(١)إن ظهور الاصطلاحات المتعلقة بأصول الحديث، كان في القرن السابع الهجري، وتحديداً على يد

---

اولاً – ما ذكره الشيخ المفيد ( ٤١٣ هـ ) في كتابه "التذكرة بأصول الفقه" في ما يقارب الصفحة، من تقسيم للحديث، والملاك في قبوله أو ردِّه، وذلك من ص٤٤ إلى ص٤٥.

ثانياً – ما ذكره الشريف المرتضى ( ٤٣٦ هـ ) في كتابه" الذريعة إلى أصول الشريعة " من بحوث فيما يرتبط بالأخبار وتقسيمها وأحكامها، وذلك في الباب الذي عقده بعنوان " باب الكلام في الأخبار" من (٢/ ٤٧٧) إلى (٢/ ٥٦٢) أي ما يقرب من ١٠٠ صفحة.

ثالثاً – ما ذكره الشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ ) في كتابه " العُدَّة في أصول الفقه " من بحوث معمَّقة حول تعريف الخبر، وأقسامه، وإفادته للعلم... وغير ذلك من (١/ ٦٣) إلى (١/ ١٤٣)، أي ما يقرب من ٨٠ صفحة وإلى يومنا هذا.فإذا أخذنا الفارق في الزمن، بين انقطاع النص عند السنة والإماميَّة، تبين مدى اهتمام الإماميَّة بتراثهم وحرصهم عليه، الذي دفعهم للكتابة فيه مباشرة بعد غياب إمامهم عنهم، والسنة لم يتحقق هذا المعنى لديهم من خلال المعنى المتقدم... وغيره

(١) ينظر: الوحيد البهبهاني، محمد باقر، الفوائد الرجالية، ٢٧.

مؤسسها السيد احمد بن طاووس [٢]. وبذلك تكون هذه المصطلحات " الحديث الصحيح والحديث الموثق والحديث الحسن والحديث الضعيف "، قد اشتركت من جهة المؤسس، ومن جهة الظهور على الساحة العلمية.

أما بخصوص الحديث القوي، فإن الحديث القوي كبداية، ولد على يد الفقهاء وصفاً ومعاييراً كما هو قول والد البهائي: «... [ هو ] المتعارف بين الفقهاء» [٣]اذ لم يكن معروفاً عند المُحَدِّثِيْن كما يقول صاحب النهاية من انه: لم يشتهر القوي بين المُحَدِّثِيْن ولكنه استخدم في كلمات الفقهاء بمعنى الرواية " المعتبرة " مقابل الرواية الضعيفة »[٤] فعندما نراجع كتب المتقدمين الفقهية، نجد صحة صدور هذا الكلام المتقدم بقول الشهيد الأول: «القوي مروي الإمامي غير المذموم ولا الممدوح»[٥]. هذا من جانب إثبات نشأته الأولى في الميدان الفقهي.

---

(١) ينظر: الجعيفري، مصطفى صالح، المؤسس الأول لأصول الحديث عند الإمامية، دراسة تحقيقية. في شعبة البحوث والدراسات في العتبة العلوية المقدسة.

(٢) ينظر: الحلي، يحيى بن سعيد، الجامع للشرايع، ٨.

(٣) والد البهائي، الحسين بن عبد الصمد، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، ٩٧.

(٤) الصدر، نهاية الدراية، ٢٦٤.

(٥) الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، ١ / ٤٨.

أما فيما يخص نشأته في الميدان الدراياتي، فإننا نجد بداية ظهوره الدراياتية كانت عبارة عن إشارات واحتمالات أثارها علماء الدراية في القرن العاشر - بحسب دراستنا - على وجه التحديد.

إذ نال الحديث القوي حظوة تلميحته الدراياتية الأولى على يد الشهيد الثاني *[١]، بصيغة الوصف للحديث الموثق. كما يَحتمل البحث أن يكون أول من جعل الحديث القويِ قبال الحديث الموثق كقسمٍ دراياتيٍّ خامسٍ - على ارض التصنيف والتطبيق - هو الميرداماد الاسترآبادي، إذ قال: « بل... هذا الاسم [ الحديث القوي ] بهذا القسم [ أي أقسام الاصطلاح ] أجدر ، وهو به أحق؛ فلذلك آثرنا هذا الاصطلاح»[٢] .

وبهذا قال أغلب من جاء بعدهم من المتأخرين: كالبهائي[٣]، والكني [٤]، وحسن الصدر[١]، ومن المعاصرين الغفاري بقوله: إن « تسمية الموثق

---

(١) * وذلك عندما تحدث عن الحديث الموثق، والأوصاف المتعلقة به. واليك نص العبارة: (( يُقال للموثق: القوي أيضا؛ لقوة الظن بجانبه ، بسبب توثيقه. )) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية، ٨٤. ويقرب من هذا، قول الداماد الناشئ عن اطلاعه: (( وربما، بل كثيرا ما يطلق القوي على الموثق. )) الميرداماد، محمد باقر الحسيني، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ٧٢- ٧٣.

(٣) ينظر: البهائي، محمد بن الحسين، الحبل المتين "الوجيزة"، ٥.

(٤) ينظر: الكني، الملا علي، توضيح المقال في علم الرجال، ٢٤٦.

قويا وإن كان صحيحا لغة ، إلا أنه خلاف الاصطلاح؛ لأن ما اندرج في أحد العناوين المزبورة من الصحة والحسن والموثقية لا يسمى قويا ، وإنما القوي في الاصطلاح يطلق على ما خرج عن الأقسام الثلاثة المزبورة ولم يدخل في الضعيف. »[٢]

(١) ينظر: الصدر، حسن، نهاية الدراية، ٢٦٣ - ٢٦٦.

(٢) الغفاري، علي اكبر، دراسات في علم الدراية، ٣١.


مظان البحث

# مظان البحث

مظان البحث أو مايسمى ثبت المصادر والمراجع، أو قائمة المصادر والمراجع أو فهرست المصادر والمراجع أو ببليوغرافيا البحث[1] وذلك بترتيبها حسب الحروف الهجائية.

(١) بِبْلِيُوغْرَافيا: هي فَهرَسَةُ الكُتُب( ثَبْتُ المَرَاجِع): وهو علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود و قواعد معينة. وثبت المراجع هي التي استعان بها الكاتب في إنشاء اطروحته أو رسالته أو مؤلفه، بحاكمية ما عرفه قاموس أكسفورد "ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا" بأنها (نسخ أو كتابة الكتب، وصف وتاريخ الكتب من ناحية التأليف والطباعة والنشر وغير ذلك، قائمة بالكتب الخاصة بمؤلف أو ناشر أو وطن أو فكرة معينة أو موضوع معين.

تنويه /

هنا في قائمة المصادر والمراجع توجد بعض الكتب التي تخلو من سَنَة الطباعة، ورفعاً للإشكال، تُنظر الكتب في مكتبة أهل البيت الالكترونية؛ لأن هذه الكتب - التي تخلو من سَنَة الطباعة - مُقْتَبَسةٌ من هذه المكتبة.

۞ ﴿ القرآن الكريم ﴾ ۞

حرف الألـــــــف

الأميني، محسن بن عبد الكريم العاملي ( ت ١٣٧١هـ).

١- أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، ط: ١، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.

الشيخ الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين ( ت ١٢٨١هـ ).

٢- كتاب الطهارة، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط: ١، مؤسسة الهادي، قم، إيران، ١٤١٥هـ.

٣- كتاب الصوم، تح: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم، ط: ١، المطبعة: باقري، قم، إيران، ١٤١٣هـ.

الأردبيلي، أحمد ( ت ٩٩٣هـ).

٤- مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان، تح: الحاج آغا مجتبى العراقي ، الشيخ علي پناه الاشتهاردي ، والحاج آغا حسين اليزدي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤٠٤هـ.

حرف البـــــــــــاء

البابلي، أبو الفضل حافظيان.

٥- رسائل في دراية الحديث، ط:١، دار الحديث، قم، إيران، ١٤٢٤هـ.

البديري، فاضل.

٦- ضوابط علوم الحديث والرجال، ط: ١، قم، إيران، ٢٠٠١هـ.

البهائي، بهاء الدين، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي ( ت ١٠٣٠هـ).

٧- زبدة الأصول، تح: تحقيق فارس حسون كريم، ط: ١، المطبعة: زيتون، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.

٨- الحبل المتين "الوجيزة"، ط: ١، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران، ١٣٢١هـ.

والد البهائي، عز الدين، حسين بن عبد الصمد العاملي ( ت ٩٨٤هـ).

٩- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، تح: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، ط:١، الخيام، قم، إيران، ١٤٠١هـ.

الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني ( ت ١٢٠٥ هـ ).

١٠- حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تح: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، حاشية مجمع الفائدة والبرهان العلامة محمد باقر الوحيد البهبهاني، ط: ١، امير، قم، إيران، ١٤١٧ هـ.

١١- الفوائد الرجالية، ط:١، مكتبة أهل البيت الالكترونية، قم، إيران، ( د. ت ).

بحر العلوم، مهدي ( ت ١٢١٢هـ).

١٢- الفوائد الرجالية، تح: محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم، ط: ١، المطبعة: آفتاب، طهران، إيران، ١٣٦٣هـ.

المحقق البحراني، يوسف ( ت ١١٨٦ هـ).

١٣- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٣٦٣.

البروجردي، علي بن محمد شفيع الجابلقي ( ت ١٣١٣هـ ).

١٤- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تح: السيد مهدي الرجائي، ط:١، مطبعة: بهمن، قم، إيران، ١٤١٠هـ.

حرف الجيـــــــم

الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ).

١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط:٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله ( ت ٤٧٨ هـ).

١٦- غياث الأمم في التياث الظلم، تح: الدكتور عبد العظيم الديب، ط: ١، دار الثقافة، الدوحة ، دولة قطر، ١٤٠٠هـ.

حرف الهــــــاء

أبو الهدىٰ، كمال الدين بن محمد ( الميرزا ابو المعالي) بن محمد إبراهيم الكلباسي (ت ١٣٥٦هـ).

١٧- سماء المقال في علم الرجال، تح: محمد الحسيني القزويني، ط: ١، امير، قم، إيران، ١٤١٩هـ.

حرف الـــــــزاي

الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى ( ت ١٢٠٥هـ).

١٨- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، ط: ١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

حرف الحـــــــاء

العلامة الحلي، جمال الدين، الحسن بن يوسف بن علي المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)

١٩- منتهى المطلب، ط: ١، مجمع البحوث الإسلامية مشهد، إيران،( د. ت ).

٢٠- مختلف الشيعة، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط: ٢، قم، إيران، ١٤١٣هـ.

الحلي، يحيى بن سعيد ( ت ٦٨٩ هـ )

٢١- الجامع للشرايع، تح: جمع من الفضلاء بإشراف جعفر السبحاني، ط: ١، المطبعة العلمية، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.

الشيخ حسن، أبو منصور، الحسن بن زين الدين العاملي الجبعي ( ت ١٠١١هـ ).

٢٢- منتقى الجمان في الأحاديث الصحاح والحسان، تح: علي اكبر غفاري، ط: ١، المطبعة الإسلامية، قم، إيران، ١٣٦٢هـ.
٢٣- معالم الدين وملاذ المجتهدين، مؤسسة النشر الإسلامي، ط: ١، قم، إيران، ( د. ت )

حرف الطـــــــاء

الطباطبائي، علي بن محمد (ت ١٢٣١ هـ).
٢٤- رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط: ١، قم، إيران، ١٤١٢هـ.
الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن ( ت ٤٦٠ هـ ).
٢٥- العدة في أصول الفقه، تح: محمد رضا الأنصاري القمي، ط: ١، ستاره، قم، إيران، ١٤١٧هـ.
٢٦- الخلاف، تح: جماعة من المحققين، ط: ١، المطبعة: بهمن، قم، إيران، سنة الطبع: جمادي الآخرة ١٤٠٧هـ.
الطريحي، فخر الدين ( ت ١٠٨٥ هـ ).
٢٧- مجمع البحرين، تح: السيد أحمد الحسيني، ط: ٢، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، قم، إيران، ١٤٠٨ هـ.

## حرف الكـــــاف

الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ( ت ٣٢٩ هـ ).

٢٨- الكافي، تعليق: علي اكبر غفاري، ط: ٥، مطبعة: الحيدري، طهران، إيران، ١٣٦٣هـ.

الكني، علي ( ت ١٣٠٦ هـ ).

٢٩- توضيح المقال في علم الرجال، تح: محمد حسين مولوي ، ط:١، سرور، دار الحديث ، قم، إيران، ١٤٢١هـ.

الكركي، علي بن الحسين ( ت ٩٤٠هـ ).

٣٠- رسائل الكركي، تح: محمد الحسون، ط:١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤١٢هـ.

الكشي، محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو ( ت ٣٦٩ هـ ).

٣١- رجال الكشي، ط: ١، موقع كاسر الصنمين على الانترنيت، ٢٠٠٧م.

## حرف الـــــــلام

اللواساني، حسن الحسيني ( ت ١٤٠٠هـ ).

٣٢- نور الأفهام في علم الكلام، تح: السيد ابراهيم اللواساني، ط: ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤٢٥هـ.

حرف الميم

المؤيد، حسين.

٣٣- علم الدراية، ط:٢، دار التفسير، قم، إيران، ٢٠٠٣م.

المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الاصبهاني ( ت ١١١١هـ).

٣٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تح: يحيى العابدي الزنجاني ، والسيد كاظم الموسوي المياموي، ط: ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

آل محسن، علي.

٣٥- كشف الحقائق، ط: ٣، دار الميزان، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

المير داماد، محمد باقر الحسيني الأستر آبادي ( ت ١٠٤١هـ).

٣٦- الرواشح السماوية، تح: غلام حسين قيصريه ، و نعمة الله الجليلي، ط:١، دار الحديث، قم، إيران، ١٤٢٢ هـ.

الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي ( ت ٤١٣ هـ ).

٣٧- أوائل المقالات، تح: الشيخ إبراهيم الأنصاري، ط: ٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤ - ١٩٩٣م.

المرعشي، شهاب الدين النجفي ( ت ١٤١١هـ ).

٣٨- شرح إحقاق الحق، تح: نجله السيد محمود المرعشي، ط: ١، المطبعة: حافظ، قم، إيران، ١٤١١هـ.

السيد المرتضى، أبو القاسم، علي بن الحسين الموسوي ( ت ٤٣٦هـ ).

٣٩- الذريعة إلى أصول الشريعة، تح: أبو القاسم گرجي، المطبعة: دانشگاه طهران، إيران، ١٣٤٦هـ.

المظفر، محمد حسين.

٤٠- عقائد الإماميَّة، تح: الدكتور حامد حفني داود، ط: ١، انتشارات أنصاريان، قم، إيران، ( د. ت ).

مغنية، محمد جواد ( ت ١٤٠٠هـ).

٤١- الشيعة في الميزان، ط:٤، دار الشروق، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.

حرف النـــــــون

النجاشي، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس الأسدي ( ت ٤٥٠ هـ ).

٤٢- رجال النجاشي، ط: ١، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤١٦هـ.

النجفي، محمد تقي ( ت ١٢٤٨هـ ).

٤٣- هداية المسترشدين، ط:١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ( د. ت ).

النوري، الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ ).

٤٤- مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، ط: ١، مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨ - ١٩٨٧م.

السين

السبزواري، محمد باقر (١٠٩٠هـ ).

٤٥- كفاية الأحكام ( كفاية الفقه )، تح: مرتضى الواعظي الأراكي، ط:١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤٢٣هـ.

٤٦- ذخيرة المعاد في شرح الارشاد، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط: ١، مكتبة أهل البيت الالكترونية، قم، إيران، ( د. ت ).

حرف العين

الحر العاملي، محمد بن الحسن ( ت ١١٠٤هـ ).

٤٧- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، ط: ٢، مهر، قم، إيران، ١٤١٤هـ.

العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي ( ت ٨٥٢ هـ).

٤٨- لسان الميزان، ط:١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

حرف الفـــــــاء

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري ( ت ٧٧٠هـ ).

٤٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،، ط: ١، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ( د. ت ).

الفضلي، عبد الهادي.

٥٠- أصول الحديث،تح:مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، ط: ١، بيروت، لبنان، ١٤٢١

حرف الصـــــــاد

الصدر، حسن ( ت ١٣٥٤ هـ ).

٥١- نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، تح: ماجد الغرباوي، اعتماد، قم، إيران ، ( د. ت ).

حرف القـــــاف

القاضي، أبو حنيفة، النعمان بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ).

**٥٢-** دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت رسول الله "عليه وعليهم أفضل السلام"، تح: آصف بن علي أصغر فيضي، ط: ١، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٣م.

ابن قولويه، أبو القاسم، جعفر بن محمد القمي (ت ٣٦٨هـ).

حرف الـــــــراء

الرازي، فخر الدين، محمد بن عمر بن الحسين ( ت ٦٠٦هـ).

٥٣- مفاتيح الغيب [ تفسير الرازي ]،ط: ١،مكتبة أهل البيت الالكترونية،قم،إيران،(د. ت)

حرف الشـــــين

الشهيد الأول، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (ت ٧٨٦هـ).

**٥٤-** ذكرىٰ الشيعة في أحكام الشريعة، تح: مؤسسة آل البيت "عليهم السلام" لإحياء التراث، ط:١، المطبعة: ستارة، قم، إيران، ١٤١٩هـ.

الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي ( ت ٩٦٥ هـ).

٥٥- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية [ اللمعة الدمشقية: لمحمد بن جمال الدين مكي العاملي المعروف بالشهيد الأول ٧٣٤- ٧٨٦هـ )]، تح: السيد محمد كلانتر، ط: ٢، جامعة النجف الدينية، العراق، ١٣٩٨م.

٥٦- رسائل الشهيد الثاني، منشورات مكتبة بصيرتي، قم، إيران، ١٣١٣هـ.

٥٧- الرعاية في علم الدراية، تح: عبد الحسين محمد علي بقال كتاب، ط: ٢، بهمن، قم، إيران، ١٤٠٨ هـ.

- المتقي الهندي، علي المتقي بن حسام الدين ( ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال.
- التهانوي ( ت ١١٥٨هـ )، كشاف إصطلاحات الفنون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٩٩٨م.
- يعقوب الباحسين، القواعد الفقهية، ط، ١، مكتبة الرشد. ( د.ت).
- الجعيفري مصطفى صالح، الحديث الموثق واثره في استنباط الاحكام الشرعية عند الامامية، بحث العلاقة بين الحديث الموثق والحديث القوي. في شعبة البحوث والدراسات في العتبة العلوية المقدسة، ٢٠١٥.